أعلام الإفتاء في مصر

إعداد

عمرو إسماعيل محمد

الكتاب: أعلام الإفتاء في مصر
الكاتب : عمرو إسماعيل محمد
الطبعة: ٢٠١٨

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)
٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة
جمهورية مصر العربية
هاتف: ٣٥٨٢٥٢٩٣ _ ٣٥٨٦٧٥٧٦ _ ٣٥٨٦٧٥٧٥
فاكس: ٣٥٨٧٨٣٧٣
APA
http://www.apatop.com E-mail: news@apatop.com

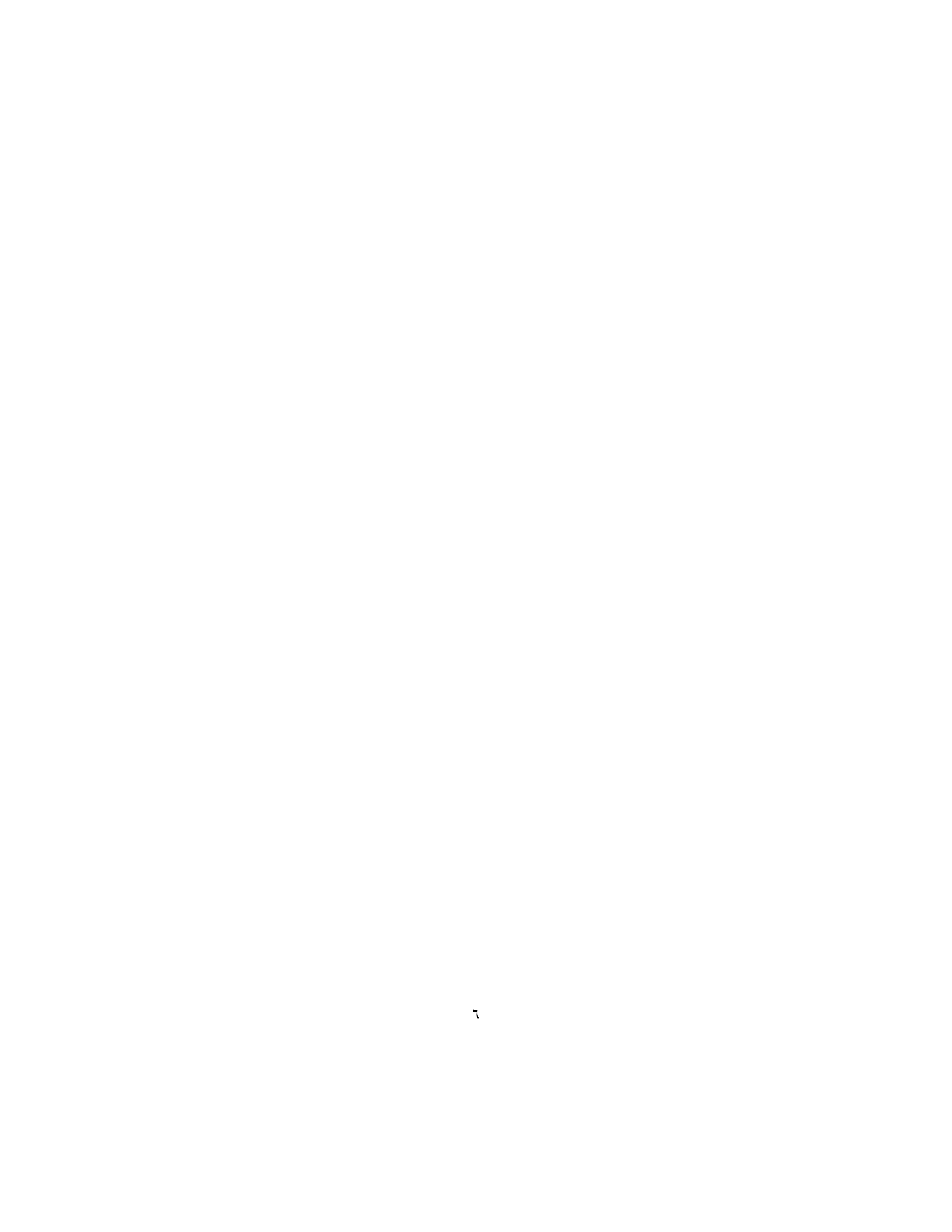
دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر
إسماعيل محمد ، عمرو
أعلام الإفتاء في مصر
/ عمرو إسماعيل محمد- الجيزة – وكالة الصحافة العربية.
الترقيم الدولي: ٤- ٦٠١- ٤٤٦- ٩٧٧- ٩٧٨
١١٢ ص،١٨*٢١سم.
أ – العنوان رقم الإيداع: ٢٢٩١٨

أعلام الإفتاء في مصر





عَنْ عَبْد اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاص رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا" البخاري ومسلم.



إهداء

إلى.. روح أمى الحبيبة ووالدى العزيز.

إلى.. زوجتى الغالية وأبنائى قرة عينى.

وإلى.. أخوتي وأصحاب الفضيلة وأساتذتى الأجلاء.

وأخص بالذكر صاحب الرفعة والفضل العلامة الأستاذ/

محمد خلف أحمد الجندى الأزهرى ، والشيخ أبو عبد الرحمن محمد طه

أهدى هذا العمل،،،

المؤلف



مقدمة:

لاشك أن حقيقة أوضاعنا في العصور المتأخرة تبكي المطلع عليها؛ حيث أصبنا فيها بمرض فتاك، وداء عضال، يؤثر على الأخضر واليابس، وعلى الصحيح والسقيم، وعلى الكبير والصغير حتى غدا الناس يتقلبون بين هذا وذاك، الذين باعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل، ومنها مرض الجرأة على الفُتيا في دين الله عز وجل لكل من هب ودب، فتساهل الناس في أمر دينهم، وانتهكوا حرمات الشريعة، ونالوا من قدسية دينهم أعظم النيل فلم يعد للقرآن والسنة مهابة في قلوب أولئك القوم فكان ما ترى من سهولة التلفظ بكلمة حرام وحلال، ويجوز ولا يجوز، وكفى بهذا المرض تبديلاً لأحكام الله وتغييراً لشرائعه، ونزعاً لمهابة الوعظ القرآني، والزجر النبوي من صدور قوم ابتلوا بمثل هذا المرض. وبل بثوا سموم فتاواهم بين الناس سواء على الفضائيات أو في المساجد ليهلكوا الحرث والنسل، وما ذاك إلا بسبب ضعف إيمانهم، وتعلقهم بالدنيا، وحبهم لها، وشغفهم بشهواتها، وكم رأينا ممن يخرج على المسلمين من هؤلاء ليفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا، وصدق رسولنا الكريم ﷺحين قال:(إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا) .

فالافتاء، كما يقول فضيلة الشيخ/ جاد الحق على جاد الحق (رحمه الله) الإفتاء شرعاً: يؤخذ مما قال به علماء الفقه وأصوله. أن الإفتاء بيان

حكم اللّه تعالى بمقتضى الأدلة الشرعية على جهة العموم والشمول. وفى كتاب الموافقات للشاطبي: المفتى قائم فى الأمة مقام النبي صلى اللّه عليه وسلم لأن العلماء ورثة الأنبياء كما يدل عليه الحديث الشريف (إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم) (ولأن المفتى نائب فى تبليغ الأحكام ففي الأحاديث الشريفة (ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب) و(بلغوا عنى ولو آية) و(تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم)، وإذا كان كذلك فهو معنى كونه قائماً مقام النبي.

وقَال الصرفي: هذا الاسم موضوع لمن قَام للناسِ بِأمر دينهِم، وعلم جمل عموم القرآنِ وخصوصه، ونَاسخه ومنسوخه، وكَذَلك السنَن والاستنباط، ولَم يوضع لمنِ علم مسألةً وأَدرك حقيقَتها، فَمن بلغ هذه المرتَبةَ سموه بهذَا الاسم، ومنِ استَحقه أَفتى فيما استفتي فيه.

وعليه نعلم أن الأصل في الفتوى أنها فرض كفاية، إذ لابد أن يوجد في المسلمين من يبين لهم أحكام دينهم فيما يعرض لهم، ولا يُحْسِنُ ذلك كل مكلف، فوجب أن يقوم به من يقدر عليه. ولم تكن فرض عين لأنها تقتضي تحصيل العلوم الشرعية وليس كل الناس أهلا لها، فلو كلفها كل واحد لأدى ذلك إلى تعطيل أعمال الناس ومصالحهم، لانصرافهم إلى تحصيل علوم بخصوصها، وانصرافهم عن غيرها من العلوم النافع.

وهنا تكمن خطورة الفتوى في كونها خبراً عن الله عز وجل ورسوله – ﷺ– بحسب نظر المجتهد، والذي ورث علم الأنبياء، مما يجعل الحذر فيها

حتماً لازماً. ويزيد الأمر خطورة على خطورته أن المفتي من شأنه إصدار الفتاوى من ساعته بما يحضره من القول، فقد لا يتهيأ له من الصواب ما يتهيأ لمن أطال النظر تثبت، كالقاضي، وكذلك فإن للفتوى متعلقاً بفعل المفتي وحاله؛ إذ قد تؤخذ الفتوى من فعله أو إقراره؛ بخلافته الأنبياء في علمهم، ولأجل ذاك اشتهر في السلف الزهد فيها والحذر منها، والحيطة عند التصدر لها، فمن ذلك ما حكاه عبد الرحمن بن أبي ليلى؛ قال: أدركت عشرين ومائة من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يُسأل أحدهم عن المسألة، فيردها هذا إلى هذا، حتى ترجع إلى الأول، وقال ابن مسعود وابن عباس – رضي الله عنهما –: من أفتى في كل ما يسأل عنه فهو مجنون. وقال الشعبي والحسن وأبو حصين: إن أحدكم ليفتي في المسألة، ولو وردت على عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – لجمع لها أهل بدر. وقال عطاء بن السائب: أدركت أقواماً يُسأل أحدهم عن الشيء فيتكلم وهو يرتعد. وقال الهيثم ابن جميل: شهدت مالكاً سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنين وثلاثين منها: لا أدري. وقال الشافعي: ما رأيت أحداً جمع الله تعالى فيه من آلة الفتيا ما جمع في ابن عينية، أسْكَتَ منه على الفتيا. وقال أبو حنيفة: لولا الفَرقُ من الله تعالى أن يضيع العلم، ما أفتيت: يكون لهم المهنأ وعلي الوزر. قال الصيمري والخطيب: "وقلّ من حرص على الفتيا، وسابق إليها، وثابر عليها؛ إلا قلّ توفيقه، واضطرب في أمره، وإن كان كارهاً لذلك، غير مؤثر له، ما وجد عنه مندوحة، وأحال الأمر فيه على غيره؛كانت المعونة له من الله أكثر، والصلاح في جوابه أغلب"

ونقل النووي عن العلماء: أن المفتي موقع عن اللّـــه تعالى. ونقل عن ابن المنكدر أنه قال: العالم بين اللّه وبين خلقه، فلينظر كيف يدخل بينهم؟.. فأهلية التصدر للإفتاء أو القضاء، واجبة فهي تحرص على صيانة الفتـــوى والمستفتين، حتى لا تكون وقودا للفتنة في خصومة قائمة أو تحرم حلالا أو تحل حراما، فكان لزاما أن يتصدر لها من هو أهل لها يصون الدين والوطن وحقوق الناس.

وفي هذا الكتاب نعرج على سير لثلة من أهل العلم الذين تقلدوا دار الإفتاء المصرية عسى الله أن يتقبل منا.

نبذة تاريخية:

أنشأت دار الإفتاء المصرية في ١٢نوفمبر١٨٩٥الموافق جمادى الآخرة ١٣١٣ هـــ وذلك بالأمر الصادر من خديوي مصر عباس حلمي الثاني، وتولى منصب مفتي الديار حتى الآن ٢٠ مفتيا. ودار الإفتاء المصرية تعـــد من طليعة المؤسسات الإسلامية التي تتحدث بلســـان الـــدين الإســـلامي الحنيف في جمهورية مصر العربية وتدعم البحث الفقهي بين المشتغلين به في كل بلدان العالم الإسلامي، وتدعو للوسطية في أقطار العالم بعيدا عن الغلو والتطرف، حيث تقوم بدورها التاريخي والحضاري من خلال ربط المسلمين المعاصرين بأصول دينهم وتوضيح معالم الإسلام وإزالة ما التبس عليهم من أحوال دينهم ودنياهم كاشفةً عن أحكام الإسلام في كل ما استجد علـــى الحياة المعاصرة.

ومن أشهر الأعمال لدار الإفتاء:

١ – إجابة الأسئلة والفتاوى باللغات المختلفة.

٢ – إصدار البيانات الدينية.

٣ – إعداد الأبحاث العلمية المتخصصة.

٤ – الردّ على الشبهات الواردة على الإسلام.

٥ – استطلاع أوائل الشهور العربية.

٦ – تدريب الطلبة المبعوثين على الإفتاء.

٧ – إعداد المفتين عن بعد.

٨ – تقديم المشورة الشرعية للمحاكم المختصة في قضايا الإعدام.

ولدار الإفتاء جهود عظيمة في التصدي للفكر المتطرف والجماعـــات الإرهابية ..

(١)

الشيخ حسونه النواوى

ولد الشيخ حسونه بن عبد الله النواوى الحنفى، بقرية نواى مركـــز ملوى بمحافظة المنيا، سنة ١٢٥٥هـــ/ ١٨٣٩م. ونشأ الشيخ رحمـــه الله وقد حفظ القرآن الكريم فى صغره، ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بـــالأزهر، وتلقى دروسه على يد كبار مشايخه، أمثال الشيخ الأنبابى– والذى أخـــذ عنه علوم المعقول– والشيخ عبد الرحمن البحراوى – وأخذ عنـــه الفقـــه الحنفى – والشيخ على خليل الأسيوطى، وغيرهم.

وامتاز الشيخ رحمه الله بقوة الحفظ، وجودة التحصيل، وشدة الذكاء، واستمر فى دراسته حتى حصل على شهادة العالمية، ولما فرغ فضيلته مـــن الدراسة جلس لتدريس أمهات الكتب العلمية، فأقبلت عليه جموع الطلاب ولفت إليه الأنظار، فاختاره القائمون على الأزهر لتدريس الفقه فى جـــامع محمد على باشا بالقلعة، بجانب تدريسه له بالأزهر، ونظرا لكفاءته وعلمـــه الواسع الغزير عُين بجانب ذلك أستاذًا للفقه بكلية دار العلـــوم، وكليـــة الحقوق التى كان تسمى حينئـــذ بـــــ«مدرســـة الحقـــوق»، وفى عـــام ١٣١١هـــ/١٨٩٤م انتدب وكيلًا للأزهر، وذلك لمرض الشيخ الأنبـــابى وعجزه عن مباشرة مهام عمله، ثم صدر قرار بتعيين لجنة لمعاونته فى إصلاح شئون الأزهر، وكانت مكونة من: الشيخ محمد عبده، والشيخ عبد الكريم

سلمان، والشيخ سليمان العبد، والشيخ محمد أبو الفضـــل الجيـــزاوى، والشيخ أحمد البسيونى الحنبلى.

كما عُين الشيخ رحمه الله عضوًا دائمًا غير قابل للعزل بمجلس شورى القوانين.

عرف الشيخ رحمه الله بالعفة وعلو الهمة ونقاء اليد، لولا جفاء كـــان يبدو على منطقه فى بعض الأحيان، وشدة يراها الناس فيه، ولكـــن كـــان يعدها البعض شهامة لحفظ ناموس العلم، بخاصة مع الكبراء الذين استهان بعضهم بالعلماء.

ومن أشهر مآثره العلمية: سلم المسترشدين فى أحكام الفقه والـــدين: وهو كتاب من جزأين جمع فيه الأصول الشرعية مع الدقائق الفقهية، وقد حاز الكتاب على شهرة كبيرة حتى قرر تدريسه بالمدارس الأميرية.

ثم تولى الشيخ رحمه الله مشيخة الأزهر بعد أن قدم فضـــيلة الشـــيخ الإمام الأنبابى استقالته من مشيخة الأزهر، صدر قرار بتعيين الإمام الشيخ حسونة النواوى شيخًا للأزهر فى ٨ من محرم سنة ١٣١٣هـ الموافق آخر يونيو عام ١٨٩٥م، كما صدر قرار بتعيين فضـــيلته فى المجلـــس العـــالى بالمحكمة الشرعية فى العام نفسه مع بقائه شيخًا للأزهر الشـــريف، وظـــل يواصل عمله فى النهوض بالأزهر حتى أصدر الخديوى قرارًا بتنحيته فى ٢٥ من المحرم سنة ١٣١٧هـ الموافق ٤ يونيو عام ١٨٩٩م، وتولية ابن عمه الشيخ عبد الرحمن القطب النواوى بسبب معارضة فضيلته لندب قاضيين من مستشارى محكمة الاستئناف الأهلية، ليشاركا قضاة المحكمة الشـــرعية فى الحكم.

وفى ١٦ من ذى الحجة سنة ١٣٢٤هـ الموافق من يناير ١٩٠٧م، أعيد الشيخ حسونة إلى مشيخة الأزهر مرة ثانية، بعد أن توالى على المشيخة أربعة من المشايخ بعد الفترة الأولى لمشيخة الشيخ حسونة النواوى، ولكنه آثر ترك المنصب بعد أقل من ثلاث سنوات، فاستقال فى ١٣٢٧هـ.

وقد حاول الشيخ أثناء توليه المشيخة إعادة تنظيم الأزهر من الناحيتين المالية والإدارية، فرفع من رواتب العلماء والشيوخ، وكذا عمل على إدخال العلوم الحديثة فى الأزهر بعد أن كادت تهجر تمامًا، وأحضر لتدريس علوم الرياضيات والجغرافيا والتاريخ بالأزهر مدرسين مهرة من المدارس الأميرية، كما أنشيء فى عهده الرواق العباسى بالجامع الأزهر، وكان الشيخ محمد عبده رحمه الله من أقرب المعاونين له فى إصلاحاته تلك. كما أنه تم فى عهده جمع مكتبات الأزهر فى مكتبة واحدة وتنظيمها وصيانتها.

تقلده منصب الإفتاء:

بعد وفاة الشيخ المهدى تولى الإمام رحمه الله منصب الإفتاء، بالإضافة إلى مشيخة الأزهر، واستمر يشغل هذا المنصب فى الفترة من ١٠ من جمادى الآخرة سنة ١٣١٣هـ الموافق ٢٧ من نوفمبر سنة ١٨٩٥م، وحتى ١١ من محرم سنة ١٣١٧هـ الموافق ٢١ من مايو ١٨٩٩م، وأصدر خلال هذه الفترة حوالى «٢٨٧» فتوى مسجلة بسجلات دار الإفتاء.

وفاته: لزم فضيلته منزله بعد استقالته يلتقى بأصحابه وطلاب العلم، إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى فى صباح الأحد ٢٤ مـــن شـــوال ســـنة ١٣٤٣هـــ الموافق ١٧ من مايو ١٩٢٥.

(٢)

"الإمام" محمد عبده

ولد الشيخ محمد بن عبده بن حسن خير الله سنة ١٢٦٦ هـ الموافق ١٨٤٩م، بـ (حصة شبشير) التابعة لمركز طنطا، محافظة الغربية، ولكنه نشأ في قرية محلة نصر بمركز شبراخيت في محافظة البحيرة. تربى الشيخ ونشأ في أسرة لها تاريخها في مقاومة الفساد والظلم ومعروف عنها الإصلاح والتنوير.. وفي سنة ١٨٦٦م التحق بالجامع الأزهر، وفي سنة ١٨٧٧م حصل على الشهادة العالمية، وفي سنة ١٨٧٩م عمل مدرساً للتاريخ في مدرسة دار العلوم وفي سنة ١٨٨٢م اشترك في ثورة أحمد عرابي ضد الإنجليز، وبعد فشل الثورة حكم عليه بالسجن ثم بالنفي إلى بيروت لمدة ثلاث سنوات، وسافر بدعوة من أستاذه جمال الدين الأفغاني إلى باريس سنة ١٨٨٤م، وأسس صحيفة العروة الوثقى، وفي سنة ١٨٨٥م غادر باريس إلى بيروت، وفي ذات العام أسس جمعية سرية بذات الاسم، العروة الوثقى.

يُعدّ الشيخ رحمه الله واحدًا من أبرز المجددين في الفقه الإسلامي في العصر الحديث، وأحد دعاة الإصلاح وأعلام النهضة العربية الإسلامية الحديثة؛ فقد ساهم بعلمه ووعيه واجتهاده في تحرير العقل العربي من الجمود الذي أصابه لعدة قرون، كما شارك في إيقاظ وعي الأمة نحو التحرر، وبعث الوطنية، وإحياء الاجتهاد الفقهي لمواكبة التطورات السريعة

في العلم، ومسايرة حركة المجتمع وتطوره في مختلف النـــواحي السياســـية والاقتصادية والثقافية

وفي سنة ١٨٨٦م اشتغل بالتدريس في المدرسة السلطانية في بيروت. وفي سنة ١٨٨٩م / ١٣٠٦هـــ عاد الشيخ رحمه الله إلى مصر بعفو مـــن الخديوي توفيق، ووساطة تلميذه سعد زغلول وإلحاح نازلي فاضل علـــى اللورد كرومر كي يعفو عنه ويأمر الخديوي توفيق أن يصدر العفو وقـــد كان، وقد اشترط عليه كرومر ألا يعمل بالسياسة فقبل. وفي سنة ١٨٨٩م عين قاضياً بمحكمة بنها، ثم انتقل إلى محكمة الزقازيق ثم محكمة عابـــدين ثم ارتقى إلى منصب مستشار في محكمة الاســـتئناف عـــام ١٨٩١م، وفي ٣ يونيو عام ١٨٩٩م / ٢٤ محرم ١٣١٧ هـــ عين في منصب المفتي، وتبعاً لذلك أصبح عضواً في مجلس الأوقاف الأعلى.

في ٢٥ يونيو عام ١٨٩٠م عين عضواً في مجلس شورى القوانين. وفي سنة ١٩٠٠م / ١٣١٨هـــ أسس جمعية إحياء العلـــوم العربيـــة لنشـــر المخطوطات، وزار العديد من الدول الأوروبية والعربية.

في ٣ يونيو سنة ١٨٩٩م/ ٢٤ محرم ١٣١٧هـــ صـــدر مرســـوم خديوي وقعه الخديوي عباس حلمي الثاني بتعيين الشيخ محمد عبده مفتيـــاً للديار المصرية، إذ كان منصب الإفتاء يضاف لمن يشغل وظيفـــة مشـــيخة الجامع الأزهر في السابق وبهذا المرسوم استقل منصب الإفتاء عن منصـــب مشيخة الجامع الأزهر، وصار الشيخ محمد عبده أول مفتى مستقل لمصـــر معين من قبل الخديوي عباس حلمي.

لقد كانت للشيخ نظرات ثاقبة ورؤى تنويرية مبكرة وصيحة تقدمية، لاقى في سبيلها ما لاقاه من اتهامات في دينه، ولكنه لم يعبأ بذلك، إذ كان همه الأول وشغله الشاغل تصحيح العقيدة والإصلاح الشامل.

ومن فتاواه عن الوقف وقضاياه، والميراث ومشكلاته، والمعاملات ذات الطابع المالي والآثار الاقتصادية، مثل البيع والشراء، والإجازة والرهن والإبداع، والوصاية والشفعة والولاية على القصر، والحكر والحجر والشركة وإبراء الذمة، ووضع اليد والديون واستقلال المرأة المالي والاقتصادي، يبلغ عدد فتاواه في ذلك ٧٢٨ فتوى.

عن مشاكل الأسرة وقضاياها، من الزواج والطلاق والنفقة والإرضاع والحضانة، والإقرار بالغلام المجهول، وعدد فتاواه في ذلك ١٠٠ فتوى.

عن القود والقتل والقصاص، عدد فتاواه في ذلك ٢٩ فتوى.

فتاوى في موضوعات متنوعة ومختلفة، عدد فتاواه في ذلك نحواً من ٨٧ فتوى.

ونلاحظ أن ٨٠% من الفتاوي تتعلق بمشكلات خاصة بالحياة المالية والاقتصادية وقضاياها.

لقد أثرى الشيخ المكتبة بفيض زاخر من الأعمال والدراسات القيمة في شتى ميادين العلم والمعرفة ومن أهم مؤلفاته:

رسالة التوحيد. تحقيق وشرح "البصائر القصيرية للطوسي". تحقيق وشرح "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" للجرجاني. الرد على "ها نوتو" الفرنسي. الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية (رد به على إرنست رينان سنة ١٩٠٢م). تقرير إصلاح المحاكم الشرعية سنة ١٨٩٩م. شرح نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب.. العروة الوثقى مع معلمه جمال الدين الأفغاني

من أشهر تلامذته: الشيخ محمد رشيد رضا.. شاعر النيل حافظ إبراهيم الذي قال مرثيته راسما فيها صورة صادقة جياشة لشخصية العالم المخلص وقد أدار حافظ قصيدته على محاور تقوى الإمام وصبره على ما ابتلي به من أذى الحاقدين وموقفه التاريخي في دحض أباطيل المستشرقين وتفسيره للقران الكريم.. الشيخ الشهيد عز الدين القسام والذي كان أول من نادى بالثورة على الإنجليز والصهاينة وتحرير فلسطين من بين أيديهم.. شيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي.. شيخ الأزهر مصطفى عبد الرازق.. شيخ العروبة محمد محيي الدين عبد الحميد.. سعد زغلول.. قاسم أمين.. محمد لطفي جمعة.. طه حسين

ومن أجل أعمال الشيخ رحمه الله: يرجع الفضل إليه في إصلاح الأزهر، وتجديد مناهج دراسته، وطرق التدريس فيه، وأساليب الامتحان وغيرها، وكذلك إصلاح المحاكم الشرعية، والقضاء الشرعي، والأوقاف، وإنهاض الجمعيات الخيرية ومدارسها، فضلا عن الجهاد السياسي والديني والأخلاقي، وتربية الأمة لتنهض من كبوتها. ظل الشيخ محمد عبده مفتياً للديار المصرية ست سنوات كاملة حتى وفاته عام ١٩٠٥م.

توفي الشيخ رحمه الله تعالي بالإسكندرية مساء يوم ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٢٣هـ الموافق ١١ من يوليو سنة ١٩٠٥م عن سبع وخمسين سنة، ودفن بالقاهرة. وقد رثاه شاعر النيل حافظ إبراهيم بمرثية عصماء أجاد فيها وقد بدأها بقوله:

سلام على الإسلام بعد محمد   سلام على أيامه النضرات

وفيها يقول:

وآذوك في ذات الإله وأنكروا   مكانك حتى سودوا الصفحات
رأيت الأذى في جانب الله لذة   ورحت ولم تهمم لهم بشكاة
لقدكنت فيهم كوكبًا في غياهب   ومعرفة في أنفس نكرات

كما يصور مقدرة الشيخ الإمام على إفحام المستشرقين فيقول:

ووفقت بين الدين والعلم والحجا   فأطلعت نورا من ثلاث جهات
وقفت (لهانوتو) و(رينان) وقفة   أمدك فيها الروح بالنفحات
وخفت مقام الله في كل موقف   فخافك أهل الشك والنزغات
وأرصدت للباغي على دين أحمد   شباة يراع ساحر النفثات

كما عبر فيها عن الحزن والأسى الذي اعتمل في صدور المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بموته فيقول:

بكى الشرق فارتجت له الأرض رجة   وضاقت عيون الكون بالعبرات
ففي الهند محزون وفي الصين جازع   وفي مصر باك دائم الحسرات
وفي الشأم مفجوع وفي الفرس نادب   وفي تونس ما شئت من زفرات
بكى عالم الإسلام عالم عصره   سراج الدياجي هادم الشبهات

(٣)

العلامة الشيخ عبد القادر الرافعي

ولد الشيخ عبد القادر مصطفى الرافعي سنه ١٢٤٨ هـ، في مدينة طرابلس الشام (بلبنان حاليا). نشأ في أسرة ورثت العلم والصلاح كابرا عن كابر، فوالده الشيخ مصطفى الرافعي الذي حضر إلى مصر، وتلقى العلوم في الجامع الأزهر المعمور على جل مشايخ وقته، وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ الولي أحمد الصاوي، وأتم السلوك على يديه، ثم رجع إلى بلاده طرابلس الشام فكان من كبار المرشدين، وانتفع به الخلق الكثير.

قدم الشيخ عبد القادر إلى الأزهر بالقاهرة، فأخذ العلم عن جملة من أعلامه منهم أخوه العلامة الإمام الشيخ محمد بن مصطفى بن عبد القادر الرافعى الحنفي، كان شيخ الحنفية وقتها والذي تخرج على يد الشيخ التميمى الدارى.

وعندما توفي الشيخ محمد الرافعى سنة ١٢٨٠هـ، أسند إلى الشيخ رحمه الله المنصبان اللذان كان يحتلهما وهما مشيخة رواق الشوام وإفتاء ديوان الأوقاف على الرغم من حداثة سنه. وفي مشيخة رواق الشوام قام الشيخ بخدمة الطلاب وتمكن من ترتيب الجراية لهم بفضل سعيه لدى الأغنياء والكبراء وحبس بعض ريع الأملاك لهم.. كما مكث في إفتاء الأوقاف زهاء اثنتي عشرة سنة كان فيها المرجع. ثم جعله إسماعيل باشا رئيساً لإحدى محكمتي مصر الكبرى الشرعيتين فمكث فيها خمس سنوات.

وبعد ذلك عكف على الدرس والتأليف وصارت داره كعبة يؤمها العلماء والأمراء والأعيان، فأحبه الناس وتعلقوا به. ثم لما خلت وظيفة إفتاء الديار المصرية بوفاة الشيخ محمد عبده لم يجد الخديوي عباس حلمي كفؤاً غـــيره، فدعاه إلى قصره وأظهر له ثقته به وأبلغه أنه اختاره لهذا المنصـــب، فـــأبى وامتنع، ولكن الخديوي أصر عليه وأرسل له العلماء الكبار يكلمونـــه في القبول، فقبل في ١ نوفمبر ١٩٠٥م، وذلك لما عهده الجميع في الشيخ من العلم والدراية والأمانة، فتم اختياره لهذا المنصب.

ويقول ولده رشيد صاحب كتاب ترجمة حياته ".. كان القضاة والمفتون من جميع محاكم القطر المصري وفي مقدمتها المحكمة العليا والمحكمة الكبرى يقصدونه لاستفتائه رحمه الله تعالى في معضلات المســـائل أمهـــات المشاكل فيجيبهم عن علم حاضر وعارضة شديدة وبديهة ثابتة" .

ومن أهم مؤلفاته رحمه الله: تعليقات على الكتب المتداولة في الأزهر وأهمها:

- ما كتبه على حاشية الأشياء والنظائر للعلامة الحموي.
- ما كتبه على حاشية ابن عابدين.

وفى ليلة السبت الموافق ٤ نوفمبر ١٩٠٥م وعمره ٧٥ عاما. وبعد أن مضى على توليه إفتاء الديار المصرية ثلاثة أيام، ركب عربتـــه لزيـــارة النظار (الوزراء) ــ كما هي سنة من يتقلد هذا المنصب في ذلك الوقت ــ وفي طريقه لأحد النظار سمعه سائقه يذكر الله تعـــالى ويكـــرر الشـــهادتين بصوت يندفع من أعماق نفسه فحول إليه وجهه فرآه واضعا يده على قلبه وهو آخذ في التكبير حتى فارق الحياة.

(٤)

الشيخ بكري الصدفي

ولد الشيخ بكرى محمد عاشور الصدفي بمركز "صـــدفا" بمحافظـــة أسيوط، تربى وشب الشيخ في أسرة كريمة مشهورة بـــالتقوى والصـــلاح والعلم، فكان أبوه الشيخ "محمد عاشور الصدفي" من خيرة رجال العلـــم المشهود لهم بسعة العلم والاطلاع، فتأثر فضيلة الشيخ بكري بأبيه، وأخذ عنه الكثير من علمه وفضله، وحث ابنه منذ طفولته على حفـــظ القـــرآن وتحصيل العلم والقراءة، وكان يصطحبه إلى مجالس العلم التى كان يذهب إليها. فتأثر الشيخ بأبيه، وأخذ عنه الكثير من علمه وفضله، وبعد أن حفظ القرآن الكريم وأتقن تجويده التحق بالأزهر الشريف، واستمر يدرس حتى نال الشهادة العالمية من الدرجة الأولى سنة ١٣٨٩هـــ. ثم كلفه فضـــيلة الشيخ محمد المهدي العباسي شيخ الأزهر وقتها، بالتـــدريس في الأزهـــر بالإضافة إلى حلقات الدروس التي كان يلقيها على تلاميذه في مترله المجاور للجامع الأزهر، ثم عُين موظفًا بالقضاء، وأخذ يتدرج في المناصب القضائية حتى شغل معظمها.

وفى ١٥ نوفمبر ١٩٠٥م عُين الشيخ بكرى الصدفي مفتيًـــا للـــديار المصرية بعد فضيلة الشيخ عبد القادر الرافعى، واستمر يشغل هذا المنصب

حتى ٢١ ديسمبر ١٩١٤م، أصدر خلال هذه الفتـــرة (١١٨٠) فتـــوى مسجلة بسجلات دار الإفتاء. نظرًا لانشغال الشيخ الصـــدفي بالتـــدريس والقضاء، لم يترك إلا عددًا من الأبحاث التي لم تنشر حتى الآن .

وظل الشيخ في هذا المنصب حتى انتقل إلى رحمة الله تعالى في شـــهر مارس سنة ١٩١٩م.

(٥)

الشيخ محمد بخيت المطيعي

ولد الشيخ شمس الدين محمد بخيت بن حسين المطيعي المصري الحنفي المذهب ببلدة المطيعة التابعة لمديرية أسيوط بمصر في ١٠ المحرم سنة ١٢٧١هـ ١٨٥٤م، ونشأ بها، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والقرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، وأخذ في دراسة المذهب المالكي، وقد أقبل على دراسة المذهب الحنفي فقهاً وأُصولاً؛ لأنّه وسيلته للعمل في القضاء كما كان يتمنّى، ولم يقنع بدراسة هذا المذهب، وإنّما ألّم بسواه من المذاهب، وأضاف إلى هذا دراسة علوم التفسير والحديث والتوحيد والنحو والصرف والبلاغة والمنطق، فضلاً عن دراسة العلوم الأدبية، كما أخذ بحظّ وافر من سائر العلوم والفنون.

وتلقى العلوم الشرعية والعربية على كبار الشيوخ في عصره، كالشيخ محمد عليش، وعبد الرحمن الشربيني، وأحمد الرفاعي، وأحمد منة الله، والسقا، ومحمد الخضري المصري، وحسن الطويل، ومحمد البهوتي، وعبد الرحمن البحراوي، ومحمد الفضالي الجرواني، وغيرهم.

ولأنّه طالب علم منهوم كان يسعى لأخذ العلم عن غير علماء الأزهر، فقد تلقّى العلوم الفلسفية والعقلية على السيّد جمال الدين الأفغاني، والشيخ حسن الطويل. ونال شهادة العالمية من الدرجة الأولى

سنة ١٢٩٧هـ، واشتغل بالتدريس في الأزهر، وحضر دروسه كثيرون، منهم الشيخ أبو الفضل السيد عبد الله الصديق الغماري وأجازه، والشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف الأستاذ بكلية الشريعة، والشيخ أحمد السناري.

وقد قام بتدريس الكتب المطوّلة في علوم التفسير والحديث والفقه وأُصول الفقه والتوحيد والفلسفة والمنطق وغير ذلك، وتخرّج على يديه كثير من أفاضل العلماء الذين نفعوا الأزهر الشريف بعلمهم وفضلهم، كما كان لهم دورهم الرائد في نشر الثقافة الإسلامية، والتصدّي للقوى المضادّة للأحكام الشرعية، ومن هؤلاء الشيخ حسنين محمّد مخلوف الذي خلف الشيخ عبد المجيد سليم.

إنّ نشأة الشيخ الدينية، وثقافته الأزهرية، وما صدر عنه في بعض كتبه ومحاضراته أو مواقفه، يؤكّد أنّه كان تقياً ورعاً، يخشى الله في كلّ تصرفاته ويستشعر رقابته في كلّ أقواله وأفعاله، ولهذا كان يجهر بكلمة الحقّ دون أن يعبأ بذي سلطان أو مسؤول كبير، وما عرف عنه أنّه داهن أحداً، أو جامل في أحكامه القضائية، مهما تكن منزلة المدّعي أو المدّعى عليه، أو علاقته بهما، وقد أدّى به تشدّده في أقضيته إلى الفصل من وظيفته، فما عبِئ بهذا ولا سعى للعودة إلى عمله بوسيلة تخدش كرامته أو تنال من عقيدته.

ويشهد للشيخ بتقواه ودفاعه المجيد عن الإسلام ما واجه به بعض المستشرقين ومن سار على دربهم من أشباه المسلمين، فقد ردّ على

المستشرق الفرنسي «رينان» ما جاء عنه من افتراءات وأباطيل في كتاب «تنبيه العقول الإنسانية لما في آيات القرآن من العلوم الكونية والعمرانية»

وفي سنة ١٣١١هـ عُين قاضيًّا في الإسكندرية، ثم في المنيا، ثم في بورسعيد، ثم في السويس، ثم في الفيوم، ثم في أسيوط. وفي سنة ١٣١٥هـ عُيِّن عضوًا في محكمة مصر الشرعية، ثم رئيسًا للمجلس، ثم مفتيًّا للديار المصرية سنة ١٩١٤م، وأحيل إلى المعاش سنة ١٩٢١م، وأقام في بيته يفتي كما لو كان في دار الإفتاء.

وكان من المشتغلين بالحركة الوطنية، وكان شيخ عصره، عرفته مصر أستاذًا كبيرًا، وقاضيًّا لبقًا فطنًا، يقضي بين الناس في مختلف ضروب الخصومات، فيكبره المحكوم عليه والمحكوم له، وكان مفتيًّا تجري بين الناس فتواه، فيكون القول ما قال، والرأي ما رأى، وكان أعلم أهل جيله بدقائق الفقه الحنفي وأبسطهم لسانًا في وجوه الخلاف بين أصحاب الشافعي وأصحاب أبي حنيفة، وجمع مكتبة كبيرة أهديت بعد وفاته للأزهر. ترك الشيخ ثروة علمية من المؤلّفات والفتاوى والمحاضرات، عبّرت عن ثقافية موسوعية، واطّلاع على كلّ ما كان يموج في عصره من أفكار وآراء.

كانت من أهم مؤلفاته:

١- إرشاد الأمة إلى أحكام أهل الذمة.

٢- حسن البيان في دفع ما ورد من الشبه على القرآن.

٣- القول الجامع في الطلاق البدعي والمتتابع.

٤- رسالة الفونوغراف والسوكرتاه.

٥- إزالة الاشتباه عن رسالتي الفونوغراف والسوكرتاه.

٦- الكلمات الحسان في الأحرف السبع وجمع القرآن.

٧- القول المفيد في علم التوحيد.

٨- أحسن القرا في صلاة الجمعة في القرى.

٩- الأجوبة المصرية عن الأسئلة التونسية.

١٠- حل الرمز عن معمي اللغز.

١١- إرشاد أهل الملة إلى إثبات الأهلة.

١٢- البدر الساطع على جمع الجوامع، في أصول الفقه.

١٣- إرشاد العباد إلى الوقف على الأولاد.

١٤- الكلمات الطيبات في المأثور عن الإسراء والمعراج.

١٥- إرشاد القارئ والسامع إلى أن الطلاق إذا لم يضف إلى المرأة غير واقع.

١٦- أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام.

١٧- المخمسة الفردية في مدح خير البرية.

١٨- متناول سبيل الله في مصارف الزكاة "فتوى".

بعد العطاء الوافر توفي الشيخ رحمه الله في ٢١ من شهر رجب سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م في القاهرة.

(٦)

الشيخ محمد إسماعيل البرديسي

ولد في "برديس" بجرجا، وهو من عائلة الأنصار المشـــهورة بـــالعلم والفضيلة والتقوى والخلق الكريم، حفظ القرآن وجوَّده، وتطلع إلى العلم والمعرفة فالتحق بالأزهر الشريف، حيث درس على كـــثير مـــن علمائـــه المشهورين، كما حضر على السيد جمال الدين الأفغاني وتعلم منه ووعـــى عنه وتأثر به، واستمر يحفظ ويتعلم ويدرس حتى نال شهادة العالمية.

المناصب التي شغلها:

عُين موظفاً قضائيا، وأخذ يتدرج في السلم القضائي حيث عُين قاضياً، ثم مفتشا بالقضاء الشرعي، ومازال يتدرج حتى اختير نائبا لمحكمة مصـــر الشرعية العليا.

تقلده مناصب الإفتاء:

لما خلت وظيفة الإفتاء بعد وفاة الشيخ "محمد بخيت المطيعي" عُـــين فضيلة الشيخ رحمه الله مفتياً للديار المصرية في ٢٥ شوال سنة ١٣٣٨ هـــ الموافق ١٢ يوليه سنة ١٩٢٠، واستمر في الإفتاء حوالي ســـتة أشـــهر، وأصدر حوالي ٢٠٦ فتوى.

أما عن آثاره العلمية ومؤلفـــــاته، فلم يعثر على مؤلفات لفضيلته، ولعل عمله بالقضاء قد شغله عن التأليف.

وانتقل إلى رحمة الله تعالى في ٢ يناير سنة ١٩٢٥م.

(٧)

الشيخ عبد الرحمن قراعة

ولد الشيخ عبد الرحمن محمود قراعة فى بندر أسيوط سنة ١٨٦٢م، وهو ابن العلامة الشيخ محمود قراعة قاضى مديرية أسيوط، وجده الشيخ أحمد قراعة مفتى المالكية بمديرية أسيوط. كان ينتمى لأسرة لها القدح المعلى فى العلم بالشريعة الإسلامية. حفظ القرآن الكريم وجوَّده على يد والده ولم يتجاوز التاسعة من عمره، ثم أخذ يتلقى مبادئ العلوم على يد والده حتى بلغ الثانية عشرة من عمره، فبدت عليه مخايل الذكاء والنبوغ، ورأى فيه والده ميلا فطريًّا إلى العلوم الشرعية العالية، وأرسله إلى الأزهر فاغترف من بحار العلوم من العلماء الأعلام، فتتلمذ على عدد كبير من المشايخ وكان موضع إعجاب أساتذته وتقديرهم.

لم تقتصر اطلاعات الشيخ قراعة عند حد الكتب والفنون الأزهرية المدرِّسة، بل استهواه الأدب فاطلع على جُلِّ كتبه، وكذا المعاجم اللغوية، فكان من أوائل العاملين على النهوض باللغة العربية، وأصبح من كبار الكتاب والشعراء. ويذكر التاريخ أن عبده الحامولي – أشهر مطربي هذا الزمن– تغنى ببعض قصائده.

كان يطيل النظر فى كتب السير والأخبار، حتى ضرب في جميع ذلك بأسهم وافرة. واشتغل بالتدريس فى الأزهر حتى أصبح من المشتهرين

بالتدريس، اشتغل بالتدريس في الأزهر، ثم سنحت له فرصة العناية برواية الأحاديث بالأسانيد العالية ومعرفة الرجال وطبقاتهم، فانتفع به العدد الكثير من الطلبة مدة تدريسه وفى سنة ١٨٩٧م تقلّد الإفتاء بمديرية جرجا، فأقام دستور العدل، وعمل على نشر الفضيلة.

وفى ٥ يناير سنة ١٩٢١م عُيِّن مُفتيًا للديار المصرية، وظل يشغل منصب الإفتاء حتى ٣٠ يناير سنة ١٩٢٨م، وقد أصدر خلال تلك الفترة حوالى (٣٣٤٣) فتوى مسجلة بسجلات دار الإفتاء.

انتقل إلى رحمة الله سنة ١٩٣٩م.

(٨)

الشيخ عبد المجيد سليم

ولد الشيخ عبد المجيد سليم البشرى فى قرية ميت شهالة، وهى تابعة لمدينة الشهداء بالمنوفية، فى ١٣ أكتوبر سنة ١٨٨٢م.

حفظ القرآن وجوده ثم التحق بالأزهر، وكان متوقد الذكاء مشغوفًا بفنون العلم، متطلعًا إلى استيعاب جميع المعارف، وكان يختار أعلام الأساتذة والمشايخ ليتتلمذ عليهم، فحضر دروس الشيخ الإمام محمد عبده، والشيخ حسن الطويل، والشيخ أحمد أبو خطوة، وغيرهم من كبار الأئمة والمحدثين، ونال شهادة العالمية من الدرجة الأولى سنة ١٩٠٨م. تقلد الإمام رحمه الله العديد من المناصب، فدرس بالمعاهد الدينية، ثم بمدرسة القضاء الشرعى، كما ولى القضاء، وتدرج حتى وصل إلى عدة مناصب.

وفى ٢ ذى الحجة سنة ١٣٤٦هـ الموافق ٢٢ مايو سنة ١٩٢٨م عين فضيلته مفتيًا للديار المصرية، وظل يباشر شئون الإفتاء قرابة عشرين سنة، ومن خلال هذه الفترة الطويلة فى الإفتاء، ترك فضيلته لنا ثروة ضخمة من فتاواه الضخمة، فقد بلغت فتاواه أكثر من ١٥ ألف فتوى.

تولى الشيخ رحمه الله مشيخة الأزهر أول مرة فى ٢٦ ذى الحجة سنة ١٣٦٩هـ الموافق ٨ أكتوبر سنة ١٩٥٠م، ثم أعفى من منصبه فى ٤ سبتمبر سنة ١٩٥١م، لاعتراضه على الحكومة عندما خفضت من ميزانية

الأزهر. ثم تولى المشيخة للمرة الثانية فى ١٠ فبراير سنة ١٩٥٢م، واستقال فى ١٧ سبتمبر سنة ١٩٥٢م. توفى الشيخ رحمه الله فى ٧ أكتوبر سنة ١٩٥٤م، الموافق ١٠ صفر سنة ١٣٧٤هـ.

(٩)

الشيخ حسنين محمد مخلوف

ولد الشيخ حسنين محمد مخلوف، في حي باب الفتوح بالقاهرة في ١٦ رمضان ١٣٠٧ هـ ٦ مايو ١٨٩٠م ينتمي إلى قرية (بني عديات) وشهرتها (بني عدي) مركز منفلوط، محافظة أسيوط. وتعهده أبوه بالتربية والتعليم، فما إن بلغ السادسة حتى دفع به إلى من يحفّظه القرآن الكريم، وأتمه وهو في العاشرة على يد الشيخ محمد علي خلف الحسيني شيخ المقارئ المصرية، وهيأه أبوه للالتحاق بالأزهر فحفّظه متون التجويد والقراءات والنحو، ثم التحق بالأزهر وهو في الحادية عشرة من عمره، وتلقى العلم على كبار شيوخ الأزهر من أمثال: الشيخ عبد الله دراز، ويوسف الدجوي، ومحمد بخيت المطيعي، وعلي إدريس، والبيجرمي، فضلاً عن والده الشيخ محمد حسنين مخلوف. لما فتحت مدرسة القضاء الشرعي أبوابها لطلاب الأزهر، تقدم للالتحاق بها، وكانت تصطفي النابغين من المتقدمين بعد امتحان عسير لا يجتازه إلا الأكفاء المتقنون.

تخرج بعد أربع سنوات حائزًا على عالمية مدرسة القضاء سنة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤م، وبعد أن خاض امتحانًا قاسيًا أمام لجنة كان من بينها الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر، والشيخ بكري الصفدي مفتي الديار المصرية. كان الاختبار الشفوي النهائي يحضره شيخ الأزهر مع أربعة من كبار العلماء، وقد يمتد إلى ست ساعات للطالب الواحد، وقد تُرفع

الجلسة بعد عناء لتستكمل عملها في الغد، ومن ثم كـــان لا يجتـــاز هـــذا الاختبار إلا الأذكياء من الطلبة القادرين على إقناع هذه اللجنة العظيمـــة بسعة تحصيلهم وغزارة علمهم في فنون مختلفة من العلم.

تأثر الشيخ رحمه الله بأفكار "الشيخ محمد عبـــده" نظـــرا للصـــداقة الوطيدة بين والده "الشيخ محمد حسنين مخلوف" والشيخ محمد عبده.

وقد تولى الشيخ رحمه الله منصب مفتي الديار المصرية مرتين: أولاهما من ٥ يناير ١٩٤٦ – ٧ مايو ١٩٥٠م. وثانيتـــهما: بـــدأت في مـــارس ١٩٥٢م وانتهت في ١٠ ديسمبر ١٩٥٤. وبعد هذا عمل رئيسا للجنـــة (الفتوى بالأزهر الشريف). وقد ظل حوالي خمسة وأربعين عاما (١٩٤٦– ١٩٩٠م) هو المقصود بالفتوى. وطوال هذه السنوات كما يقول: "عشت حياتي كلها مرفوع الرأس، لأنني لم أحن هامتي إلا لله سبحانه وتعالى".

كان شيخنا نموذجا للاستقامة والجرأة في الحق، لا ترهبه سطوة الحكم ولا غوغائية الجهلاء، ولا إرهاب المتطرفين. وقد أصدر الشيخ رحمـــه الله خلال توليه منصب الإفتاء (٨٦٣٩ فتوى). ولم يقتصر جهده في إصـــدار الفتاوى على مدى توليه منصب الإفتاء (١٩٤٦–١٩٥٠) و(١٩٥٢– ١٩٥) وإنما امتد إلى مدة رئاسته للجنة الفتوى بالأزهر الشريف وفي باب الإفتاء بجريدة "منبر الشرق" لصديقه المجاهد الوطني السيد علي الغاياتي.

من المعروف أن الشيخ رحمه الله، شارك في ثورة الأزهر التي قادها عام ١٩٣٥ "الشيخ أحمد حسن الباقوري"، وانتهت بعودة الشـــيخ "محمـــد مصطفى المراغي" إلى الأزهر.

لقد اختلف الشيخ رحمه الله مع قادة الثورة المصرية في بعض الأمور، فما وهن وما تراجع واتجه إلى المملكة العربية السعودية، وظل يتردد بين مصر والحجاز، واشترك في المؤتمرات الفقهية مرجع ثقة ينشر البحوث ويرد على أسئلة المستفتين في أجوبة تتسم بالعلم والصراحة والنصيحة.

شغلت الشيخ أعماله في القضاء والدرس عن التأليف والتصنيف، واستهلكت فتاواه حياته، وهي ثروة فقهية ضخمة أحلته مكانة فقهية رفيعة، وقد جُمعت فتاواه التي أصدرها في أثناء توليه منصب الإفتاء، وما نشر في الصحف السيارة في مجلدين كبيرين. غير أن للشيخ كتبًا وهي على وجازتها نافعة جدًا، لأنه وضعها حلاً لقضية أو بيانًا لمشكلة اجتماعية، فهي كتب عملية تأخذ بيد الناس وتبين لهم مبادئ دينهم في سماحة ويسر.

لقد ترك الشيخ رحمه الله تراثا طيبا في التدريس والفتاوى والتفسير والشروح، أكثر من ثلاثين عملا نذكر منها: كلمات القرآن تفسير وبيان.. صفوة البيان لمعاني القرآن.. آداب تلاوة القرآن وسماعه.. الرفق بالحيوان في الشريعة الإسلامية.. مجموعة الفتاوى.. الأخلاق الإسلامية.. شرح أسماء الله الحسنى.

عين الشيخ رحمه الله مفتيا للديار المصرية مرتين: المرة الأولى في الفترة من ٣ ربيع الأول سنة ١٣٦٥ هـ/ ٥ يناير سنة ١٩٤٦م، وحتى ٢٠ رجب سنة ١٣٦٩ هـ / ٧ مايو سنة ١٩٥٠م والثانية في مارس سنة ١٩٥٢م وحتى ديسمبر سنة ١٩٥٤م .

كان الشيخ رحمه الله محل تقدير واحترام لسعة علمه وشدته في الحق، وعلى الرغم مما ألّم به في مصر من بعض التضييق، فإن الدولة قبل الثــورة وبعدها نظرت إليه بعين التقدير لجلائل أعماله في الدعوة والقضاء والإفتاء، فمُنح كسوة التشريفة العلمية مرتين: الأولى وهو رئيس لمحكمــة طنطــا، والأخرى وهو في منصب الإفتاء، كما نال جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية سنة ١٤٠٢ هــ / ١٩٨٢م، ووسام العلوم والفنــون مــن الطبقة الأولى، ونال جائزة الملك فيصل العالميــة لخدمــة الإســلام ســنة ١٤٠٣هــ /١٩٨٣م استحق الشيخ رحمه الله تكريم الحكومات فضلا عن تكريم الشعوب له. وبعد هذا العطاء الوافر من العلم والفقه توفى الشــيخ رحمه الله في ١٩ رمضان ١٤١٠هــ/ ١٥ إبريل ١٩٩٠م .

(١٠)

الشيخ علام نصار

ولد الشيخ علام نصار بقرية «ميت العز» مركز قويسنا محافظة المنوفية في ٢٠ فبراير سنة ١٨٩١م. دخل كُتَّاب القرية فتعلم القراءة والكتابة، ثم حفظ القرآن الكريم وجوَّده، ثم التحق بالجامع الأحمدي في طنطا حيث تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي، وبعد ذلك اتجه إلى مدرسة القضاء الشرعي وواصل دراسته بها، وكان من شيوخه فيها فضيلة الإمام الأكبر الشيخ إبراهيم حمروش – رحمه الله – وقد تخرج منها في سنة ١٩١٧م.

عُيِّن فور تخرجه موظفًا قضائيًّا بالمحاكم الشرعية، ثم قاضيًا شرعيًّا. وقد ضرب المثل الأعلى في النزاهة والعفة والعدالة. وظل يترقى في سلك القضاء الشرعي حتى حصل على معظم المناصب القضائية، وفي سنة ١٩٤٧م عُيِّن رئيسًا للتفتيش القضائي الشرعي، ثم عُيِّن عضوًا بالمحكمة الشرعية العليا، وبجانب عمله بالقضاء كان يقوم بتدريس مواد التنظيم القضائي الشرعي والسياسة الشرعية لقسم تخصص القضاء الشرعي بكلية الشريعة.

وظل يمارس عمله بالقضاء والتدريس بقسم القضاء الشرعي إلى أن تم اختياره مُفتيًا للديار المصرية في ٢٥ من رجب سنة ١٣٦٩هـ الموافق ١٢ مايو سنة ١٩٥٠م ومكث يشغل هذا المنصب حتى ٢٧ من جمادى الأولى

سنة ١٣٧١هـ الموافق ٢٣ من فبراير سنة ١٩٥٢م. وأصدر خلال تلك الفترة حوالي ٢١٨٩ فتوى.

كرس الشيخ رحمه الله كل وقته وجهده للقضاء والفتوى والتدريس، وقد أصدر خلال فترة توليه الإفتاء ٢١٨٩ فتوى، وكذا كانت له أبحاث عدة في بعض المجالات الفقهية إلا أنها لم تطبع حتى الآن.

أما عن محاضراته التي ألقاها في قسم تخصص القضاء الشرعي بكلية الشريعة؛ فقد طبعت ووزعت على الطلبة الدارسين فاستفادوا منها. وقد توفي الشيخ رحمه الله في أكتوبر سنة ١٩٦٦م.

(١١)

الشيخ حسن مأمون

ولد الشيخ حسن مأمون بحى عابدين بالقاهرة، يوم ١٣ يونيه سنة ١٨٩٤م، وقد عنى والد الإمام بتربيته منذ صغره التربية الدينية القويمة، فحفظ القرآن وجوده، ثم التحق بالأزهر الشريف، وبعد أن أنهى دراسته اتجه إلى مدرسة القضاء الشرعى وتخرج فيها عام ١٩١٨م، وجمع بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية.

عُين موظفًا قضائيًا بمحكمة الزقازيق الشرعية فى ٤ أكتوبر سنة ١٩١٩م، وفى أول يوليو سنة ١٩٢٠م نقل إلى محكمة القاهرة الشرعية، وظل يترقى فى القضاء الشرعى حتى صدر مرسوم ملكى بتعيينه قاضيًا لقضاة السودان فى ٣ من يناير سنة ١٩٤١م، فى ١٦ فبراير سنة ١٩٥٥م، اقترح وزير العدل على مجلس الوزراء إسناد منصب المفتى إلى فضيلة الشيخ حسن مأمون، للانتفاع بعلمه الغزير وكفاءته الممتازة، فوافق مجلس الوزراء على تعيين فضيلته مفتيًا للديار المصرية اعتبارًا من أول مارس سنة ١٩٥٥، حتى سنة ١٩٦٤م، وقد تولى فضيلته مشيخة الأزهر بالقرار الجمهورى رقم ٢٤٤٤ لسنة ١٩٦٤م. وقد توفى الشيخ رحمة الله فى ١٩ مايو سنة ١٩٧٣م.

(١٢)

الشيخ أحمد محمد عبد العال هريدي

ولد الشيخ أحمد محمد عبد العال هريدي بناحية الفقاعي مركز ببا، محافظة بني سويف في ١٥ مايو سنة ١٩٠٦م، وحفظ القرآن الكريم بكتاب القرية، ثم جوده وعرف أحكامه، ولما ظهرت عليه علامات النجابة ألحقه والده بالأزهر الشريف ليكمل تعليمه فيه، فتلقى العلوم حتى حصل على الإجازة العالية، ثم تخصص في القضاء الشرعي سنة ١٩٣٦م.

عُين بالقضاء الشرعي منذ تخرجه، وتقلد معظم المناصب القضائية بالقاهرة، وأخذ يتدرج في المناصب حتى وصل إلى رئيس محكمة، وبعد ضم المحاكم الشرعية إلى المحاكم الوطنية ألحق بها.

تم اختياره مفتياً للديار المصرية في ٢ محرم سنة ١٣٨٠ هـ الموافق ٢٦ يونيه سنة ١٩٦٠م، ومكث بدار الإفتاء حتى بلغ سن التقاعد في سنة ١٩٦٦م، إلا أنه نظراً لنجابته وعلمه استبقي مفتياً للديار المصرية حتى ١١ ربيع الأول سنة ١٣٩٠ هـ الموافق ١٧ مايو سنة ١٩٧٠م. وقد عين فضيلته عضواً بمجمع البحوث الإسلامية، وعضواً بمجمع اللغة العربية، وعضواً بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

(١٣)

الشيخ محمد خاطر محمد الشيخ

ولد الشيخ محمد خاطر محمد في قرية الضهير مركز المترلــة محافظــة الدقهلية في أغسطس سنة ١٩١٣م، كان والده عمدة وأجداده بالوراثــة، والتحق بكتاب القرية، وحفظ القرآن الكريم، وقرأه بالأحكام والتجويــد على أحد كبار الفقهاء بالناحية ثم التحق بالأزهر الشريف، وتخرج من كلية الشريعة سنة ١٩٣٩م، وبعد ذلك حصل على شهادة التخصص في القضاء الشرعي سنة ١٩٤١م .

عُين موظفاً قضائيا سنة ١٩٤٣م، فقاضياً بالمحاكم الشــرعية ســنة ١٩٤٥م، وكانت أول محكمة تولى القضاء بها هي محكمة قويسنا الشرعية، ثم نقل منها إلى محكمة القاهرة الكلية الشرعية سنة ١٩٤٦م، وظل يترقى في المناصب القضائية حتى اختير مفتشاً قضائيا بوزارة العدل، وبعد أن ضم القضاء الشرعي إلى القضاء الوطني عُين رئيساً لنيابة الأحوال الشخصية، ثم مستشاراً بالاستئناف العالي، ثم محاميا عاماً بالنقض.

كان الشيخ محمد خاطر واحدا من فقهاء الشريعة المعدودين في جيله، وقد مارس العمل الفقهي علي جميع مستوياته سواء في منصب الإفتاء وفيما قبله وفيما بعده وقد برزت مواهبه وقدراته منذ كان طالبــا في الأزهــر وتخرج في كلية الشريعة متفوقا على جميع أقرانــه، وعمــل في القضــاء الشرعي، وأثبت ذاته وكفاءته. ينافس رجال القضاء المدني في عملهم وأن

يثبت تفوقه وأن يحصل على ترقيات متوالية أهلته وهو القاضي الشرعي أن يصبح مستشارا في محكمة النقض قبل أن يتولى منصب الإفتاء، بل إن محمد خاطر كان مبرزا في البحوث القضائية والتشريعية، وقد وجـد في نفسه الكفاءة لأن يشارك في بحوث ومؤتمرات الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع، وأن ينشر بحوثه في مجلتها العريقة مصر المعاصرة.

تم اختيار فضيلته مفتيـاً للـديار المصـرية في أول رمضـان سـنة ١٣٩٠هـ/ الموافق ٣١ أكتوبر سـنة ١٩٧٠م، فتميـز أداؤه بـالفهم وبالحرص على مكانة علماء الدين، وقد خلف في منصبه مجموعة من المفتين الذين عانوا من سلطة الدولة وسلطاها ونفوذها، لكنه حين تولى الإفتـاء رزق في الوقت نفسه المناخ الذي كان حريصا على الإعـلاء مـن قيمـة المؤسسات، وهكذا قدر له أن يعيد إلى المنصب في شخصـه قـوة كـان المنصب قد افتقدها منذ عهد الشيخ عبد المجيد سليم المفتي الأشهر، ومع أن محمد خاطر لم يكن بحكم ظروف عصره قادرا على أن يسمع صوته علـى نحو ما فعل الشيخ عبد المجيد سليم، إلا أنه وظف المواقف السلبية توظيفـا ذكيا كان كفيلا بأن يحسم المعارك في صفه وفي صف رؤيتـه الإسـلامية المستنيرة الأفق والقادرة على الحفاظ للمجتمع الإسلامي على توجهه نحـو المثل العليا والترابط الاجتماعي. وقد كانت النتيجة الطبيعيـة لممارسـاته وأدائه المتميز أن عاد إلى منصب الإفتاء رونقه ومكانته ومهابته.

وظل يشغل هذا المنصب حتى بلغ سن التقاعد بعد إحالته للتقاعـد اختير ليكون رئيس هيئة الرقابة الشرعية ببنك فيصل الإسلامي والشـركة الإسلامية للاستثمار.

(١٤)

الشيخ جاد الحق علي جاد الحق

ولد الشيخ جاد الحق على جاد الحق يوم الخميس ٣١ مـــن جمـــادى الآخرة عام ١٣٣٥هـــ، الموافق الخامس من نيسان أبريل عـــام ١٩١٧م، ببلدة بطرة مركز طلخا، بمحافظة الدقهلية. حفظ الإمام القرآن الكـــريم، وأجاد القراءة والكتابة فى سن مبكرة جدا فى كتاب القرية على يد الشيخ سيد البهنساوى، ثم التحق بالمعهد الدينى بمحافظة الغربية فى عام ١٩٣٠م، وحصل من هذا المعهد على الشهادة الابتدائية، ثم أمضى ســـنة ونصـــف السنة بالقسم الثانوى بهذا المعهد، وانتقـــل بعـــدها إلى معهـــد القـــاهرة الأزهرى، فحصل منه على الشهادة العالمية عام ١٩٤٣م، ثم أمضى سنتى التخصص فى القضاء الشرعى، وحصل على الشهادة العالميـــة فى القضـــاء الشرعى عام ١٩٤٥م، ثم عين موظفًا قضائيًا بالمحـــاكم الشـــرعية ســـنة ١٩٤٦م، ثم أمينًا للفتوى بدار الإفتاء عام ١٩٥٣م، فقاضـــيًا بالمحـــاكم الشرعية عام ١٩٥٤م، وفى عام ١٩٥٦م عين قضايا بالمحاكم، بعد إلغـــاء ثورة يوليو للمحاكم الشرعية، ثم رئيس محكمة عام ١٩٧١م.

فى أغسطس ١٩٧٨م، عين فضيلته مفتيا للديار المصرية، وفى عـــام ١٩٧٨م حينما صار الشيخ جاد الحق على جاد الحق – رحمه الله – مفتيًا للديار المصرية صنع نهضة كبيرة فيها وسعى للحفاظ على تراثها الفقهـــى، من خلال اختياراته الصائبة والرصينة للفتاوى الصادرة عن الدار والمتناثرة

فى سجلاتها، والتى تمتاز بمرجعيتها الفقهية والشرعية الصحيحة، وقد جمعها وعمل على نشرها فى عشرين مجلدًا ضخمًا، ضم بين دفتى كل منها مئات الفتاوى المنتقاة لتعم بها الاستفادة والنفع، لما تحويه من قضايا جادة كانـــت وما تزال تهم الأمة الإسلامية، وبعدها بعامين اختير عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية، وفى الرابع من يناير عام ١٩٨٢م عين فضيلته وزيرًا للأوقـــاف المصرية وبعدها بشهرين، وفى مارس عام١٩٨٢م عين شـــيخًا للأزهـــر، ليصبح الإمام الثانى والأربعين للأزهر، وفى سبتمبر عام ١٩٨٨م، تم اختيار فضيلته رئيسًا للمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة.

عرف المسلمون للإمام رحمه الله مكانته ومواقفه المشـــرفة، فمنحتـــه مصر «وشاح النيل»، أعلى وشاح تمنحه الدولة سنة ١٤٠٣هـــ، الموافق ١٩٨٣م بمناسبة العيد الألفى للأزهر، كم حصل الشيخ على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام سنة ١٤١٦هـــ/١٩٩٥، ولما حصل الشيخ على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام والمسلمين، لم يأخـــذ منـــها لنفسه شيئًا، بل أقام بها مجمعًا إسلاميًا كبيرًا فى قريته، يضم معهدًا أزهريًا، ومسجدًا ومستشفى، خدمة لأهل قريته، وأثر أهله على نفسه رحمه الله.

ومن أخلاق الإمام رحمه الله، الزهد فقد كان الشيخ يسكن فى شـــقة متواضعة فى المنيل، وكانت فى الطابق الخامس، ولم يكن فى العمارة مصعد، برغم سنه المتقدم ومرضه، فالشيخ لا يأخذ غير راتبه.

عاش الإمام رحمه الله حياة حافلة بالمواقف الصلبة التى عرضته لكـــثير من الأزمات، لكنه لم يلن ولم يهادن، وتبدى ذلك فى آخريات حياته ومـــا

أبداه من رفض قاطع لبنود مؤتمر السكان الذى اعقد فى القاهرة عام ١٩٩٤م.

كانت لفضيلة الإمام رحمه الله مواقف أخرى جريئة وشجاعة وصريحة فى الكثير من القضايا والمشكلات المحلية والدولية تمسك فيها بموقف الإسلام، انطلاقا من رسالته الكبرى كشيخ للجامع الأزهر الشريف.

كما شهد الأزهر الشريف فى عهد الإمام رحمه الله نهضة كبيرة لم يشهدها فى عهد من قبله، فقد انتشرت المعاهد الأزهرية فى كل قرى ومدن مصر، كما لم تنتشر من قبل، فحين تولى الإمام رحمه الله مشيخة الأزهر عام ١٩٨٢م، كان عدد المعاهد الأزهرية لا يزيد عن ستمائة معهد، وبلغت عدد تلك المعاهد فى عهده ستة آلاف معهد وبضع مئات، فقد زرع الشيخ جاد الحق المعاهد الأزهرية فى قرى مصر، كما تزرع النخيل فى الصحراء، ولم يقف جهد الشيخ جاد الحق على نشر المعاهد الأزهرية فى مصر، بل حرص على انتشارها فى شتى بقاع العالم الإسلامى، فأنشأ معاهد أزهرية تخضع لإشراف الأزهر فى بعض الدول الإفريقية، وغيرها من البلدان الإسلامية، فتح الإمام رحمه الله باب الأزهر واسعًا أمام الطلاب الوافدين من الوطن الإسلامى وخارجه، وزاد من المنح الدراسية لهم، حتى يعودوا لأوطانهم دعاة للإسلام.

ترك الإمام رحمه الله إرثًا طيبًا حوالى **٢٥** مؤلفًا، تتنوع موضوعاتها بين الكتب والرسائل الفقهية فى موضوعات إسلامية وبحوث وفتاوى شرعية فى قضايا معاصرة، ومن أشهر هذه المؤلفات.

- الفقه الإسلامى.. مرونته وتطوره.
- كتاب مع القرآن الكريم.
- بحوث فتاوى إسلامية فى قضايا معاصرة.
- رسالة فى الاجتهاد وشروطه.
- رسالة فى القضاء فى الإسلام.
- مختارات من الفتاوى والبحوث.. وقد أعدها الشيخ جاد الحــق فى ١١ جزءًا، ولم يصدر منها سوى خمسة أجزاء فقط.
- كتاب الدعوة إلى الله.
- كتاب ونفس وما سواها.
- أحكام الشريعة الإسلامية فى مسائل طبية عن الأمــراض النســائية فى القرآن الكريم.
- النبى فى القرآن الكريم.
- هذا بيان للناس، كتاب فى جزأين، صدر عن الأزهر الشريف.
- بحوث وفتاوى إسلامية فى قضايا معاصرة فى أربعة مجلدات ضخمة.
- عشرات الأبحاث الفقهية التى اشترك بها فى مؤتمرات علمية داخل مصر وخارجها.
- كما أشرف يرحمه الله على تنظيم العديد من المؤتمرات، التى اســتهدفت الحفاظ على هوية الأمة الإسلامية من التشويه والضياع.
- توفى الإمام رحمه الله فجر الجمعة ٢٥ من شوال ١٤١٦هـ.

(١٥)

الشيخ عبد اللطيف عبد الغني حمزة

ولد الشيخ عبد اللطيف عبد الغني حمزة، في شهر رمضان من عـــام ١٣٤١هـــ / أول مايو سنة ١٩٢٣م بقرية الدلنجات التابعة لكوم حمادة بمحافظة البحيرة. نشأ رحمه الله في أسرة عريقة، وأتم حفظ القرآن الكـــريم بكتَّاب القرية ثم التحق بالأزهر، وبعدها التحق بكلية الشريعة حيث حصل على درجة العَالِمية «الدكتوراه» من المجلس الأعلى للأزهر عام ١٩٥٠م. وتدرج بالمناصب من موظف بالمحاكم الشرعية ثم باحث في دار الإفتاء حتى عُيِّن بالنيابة في مطلع السبعينات، وتقلَّد مناصب القضاء حتى انتدب لمـــدة ثلاثة شهور للقيام بعمل مفتي الجمهورية في ربيع الأول ١٤٠٢هــ/ يناير سنة ١٩٨٢م بعد خلو هذا المنصب بتولي فضيلة الشيخ جاد الحق منصب وزير الأوقاف، ثم عُيِّن مفتيًـــا للجمهوريـــة في أواخـــر جمـــادى الأولى ١٤٠٢هـــ /مارس سنة ١٩٨٢م وذلك بعد تولي فضيلة الشيخ جاد الحق منصب مشيخة الأزهر، وقد ظل الشيخ في منصب الإفتاء قرابـــة ثـــلاث سنوات ونصف أصدر خلالها (١١١٥) فتوى مســـجلة بســـجلات دار الإفتاء.

وقد توفي الشيخ رحمة الله في الثاني من شهر محرم عام ١٤٠٦هـــــ / ١٦من سبتمبر سنة ١٩٨٥م.

(١٦)

فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوي

ولد الشيخ محمد سيد عطية طنطاوى، فى قرية سليم الشرقية بمركز طما، بمحافظة سوهاج، فى ٢٨ أكتوبر ١٩٢٨م، فى عائلة لها تاريخها العربى وأصل أبنائها واحد، وهى عائلة عبد النبى بن عباس بن فرناس السلمى، وترجع أصول العائلة إلى قبيلة فى شبه الجزيرة العربية.

حفظ الشيخ القرآن ثم التحق بالأزهر بمعهد الإسكندرية الدينى عام ١٩٤٤م، ثم التحق بكلية أصول الدين وتخرج فيها عام ١٩٥٨م، فحصل على إجازة التدريس عام ١٩٥٩م، وفى عام ١٩٦٠م عين إمامًا بالأوقاف، فظل ثمانى سنوات يعمل بالإمامة، منتقلًا من مسجدإلى آخر يعظ الناس، وفى الوقت نفسه يقوم بدراساته العليا بأصول الدين، حتى حصل على الدكتوراه فى التفسير، وكان موضوعها «بنو إسرائيل فى القرآن»، وكان ذلك عام ١٩٦٦م، وهى دراسة أفاد منها العلماء والسياسيون والعسكريون، ثم انتقل للعمل بالجامعة فى عام ١٩٦٨م، فعين مدرسًا للتفسير بكلية أصول الدين، ثم أستاذًا مساعدًا بكلية أصول الدين بأسيوط عام ١٩٧٢م، ثم سافر إلى ليبيا ليعمل بالجامعة الإسلامية، وليعود إلى القاهرة فى ١٩٦٧م، فيحصل على الأستاذية، ويعين بعدها عميدًا لكلية أصول الدين بأسيوط، ثم دعته الجامعة الإسلامية بالمدينة ليعمل بها، فسافر إلى السعودية لمدة أربع سنوات كاملة، رئيسا لقسم التفسير بالدراسات

العليا، ثم عاد ليتولى عمادة كلية الدراسات الإسلامية بالقاهرة، ثم تم تعيينه مفتيًا للديار المصرية فى السادس والعشرين من أكتوبر عام ١٩٨٦م، وظل مفتيًا عشر سنوات، ليتولى بعدها مشيخة الأزهر، بعد أن أصـــدر ٧٥٥٧ فتوى مسجلة بدفاتر دار الإفتاء.

فى عهده تجاوزت المعاهد الأزهريـــة ثمانيـــة آلاف معهـــد فى أنحـــاء الجمهورية، وتجاوزت كليات جامعة الأزهر ٦٠ كلية، وهو تطـــور بـــدأه فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود، ووسع فيه وزاد عليه الإمام رحمه الله.

ويقول الإمام عن نفسه:

فى مقابلة لمجلة «المجلة» فى فبراير ٢٠٠٥م، قال شيخ الأزهر طنطاوى فى نص إجابته على من ينظر إليه من العلماء كمثل أعلى: «كنت أنظر إلى العلماء الذين سعدت أن أكون تلميذًا لهم، لكن على أى حال علـــى رأس العلماء الذين كنت أحبهم، وأتأثر بهم فضيلة الشيخ محمد الغزالى يرحمـــه الله، وفضيلة الشيخ أحمد الكومى الذى درسنى فى كلية أصول الدين، وقت أن كنا فى الجامعة».

وحديث طنطاوى عن الغزالى، واعتباره مثلا أعلى، قد يكون له مـــا يبرره، على اعتبار أن الأول كان يعتبر نفسه تلميذًا للأخير، يـــتعلم منـــه، ويسير على خطاه ويجعله قدوة فى كل شئونه، لكن من المصادفات اللافتة للنظر، أن «التلميذ طنطاوى»، و«الأستاذ الغزالى»، توفيا فى السعودية، لا بل فى العاصمة الرياض، وفى الشهر ذاته، والاثنان دفنا فى البقيع.

من أهم مؤلفات الشيخ رحمه الله:

- التفسير الوسيط للقرآن الكريم فى خمسة عشرة مجلدًا.
- بنو إسرائيل فى القرآن والسنة.
- القصة فى القرآن الكريم فى مجلدين.
- أدب الحوار فى الإسلام.
- الاجتهاد فى الأحكام الشرعية.
- معاملات البنوك وأحكامها الشرعية.
- جوامع الدعاء من القرآن والسنة.
- أحكام الحج والعمرة.
- الصوم المقبول.
- الحكم الشرعى فى أحداث الخليج.
- كلمة عن تنظيم الأسرة.
- السرايا الحربية فى العهد النبوى.
- فتاوى شرعية.
- المرأة فى الإسلام.
- عشرون سؤالا وجوابًا.
- حديث القرآن عن العواطف الإنسانية.
- الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام.
- الفقه الميسر.
- تحديد المفاهيم.
- خطب الجمعة.

توفى الشيخ رحمه الله صباح يوم الأربعاء ٢٤ ربيع الأول ١٤٣١هـ / الموافق ١٠ مارس ٢٠١٠ فى الرياض، ودفن فى البقيع.

(١٧)

الشيخ نصر فريد واصل

الشيخ نصر فريد محمد واصل، هو رئيس الهيئة الشـــرعية للحقـــوق والإصلاح ومفتي الديار المصرية السابق في الفترة من ١١ نوفمبر ١٩٩٦م وحتى عام ٢٠٠٢م.

ولد في مارس سنة ١٩٣٧م بقرية ميت بدر حلاوة التابعـــة لمركـــز سمنود بمحافظة الغربية. ويعمل أستاذاً للدراسات العليا ورئيساً بقسم الفقه المقارن في جامعة الأزهر، وقد انتدب لشغل منصب عميد كلية الشـــريعة والقانون بالدقهلية منذ عام ١٩٩٥م، وحتى صدر القرار الجمهوري بتعيينه مفتياً للديار المصرية في ١١ نوفمبر ١٩٩٦م.

تعلم في الأزهر فدرس بكلية الشريعة، وبعد تخرجه منـــها بـــدأ العمل في النيابة العامة عام ١٩٦٦م، ثم حصل على درجة الـــدكتوراه في الفقه المقارن في عام ١٩٧٢م، فأصبح مدرسًا ثم أستاذاً بقسم الفقه بجامعة الأزهر، ثم رئيساً للقسم، قبل أن يُعار لجامعة صنعاء ثم للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السعوديتين كأستاذ للفقه المقارن. بعد ذلك عمل عميداً لكلية الشريعة والقانون بأســـيوط في الفترة من عام ١٩٨١م حتى عام ١٩٨٣م. وانضم لجبهة علماء الأزهـــر في ١٩٩٥.

ومن مؤلفاته:

• قد صدر لفضيلته أكثر من عشرين كتابًا وبحثًا علميًّا ودراسة في الشريعة الإسلامية والفقه والتشريع، ومن هذه الكتب والأبحاث:

* الولايات الخاصة الولاية على النفس والمال في الشريعة الإسلامية، طبع بدار الشروق ٢٠٠٢م.

• نظرية الدعوى والإثبات في الفقه الإسلامي مع المقارنة بالقانون الوضعي وقانون الإثبات اليمني الجديد، طبع بدار الشروق ٢٠٠٢م.

* السياسة الشرعية في المعاملات المالية والاقتصادية والاستثمارية طبع بدار الشروق ٢٠٠٦م .

• المدخل الوسيط لدراسة الشريعة الإسلامية والفقه والتشريع.

* فقه المواريث والوصية في الشريعة الإسلامية دراسة مقارنة، طبع بالمكتبة التوفيقية بالقاهرة.

• العلاقات العامة والخاصة في الإسلام، بالاشتراك.

• الوسيط في علم مصطلح الحديث، طبع بالقاهرة ١٩٨٣م.

• الفتاوى الإسلامية، طبع المكتبة التوفيقية بالقاهرة.

• بحث حول: مشاركة المسلم في الانتخابات مع غير المسلم من الناحية الشرعية والفقهية في الشريعة الإسلامية – قدم للمجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة.

• أحكام السرقة في الفقه الإسلامي على مذهب الإمام الشافعي، طبع دار الكتاب الجامعي بالقاهرة ١٩٧٦م.

• السلطة القضائية ونظام القضاء في الإسلام، طبع بالقاهرة ١٣٩٧هـ.

- فقه المعاملات المدنية والتجارية في الشريعة الإسلامية طبع بالمكتبة التوفيقية بالقاهرة.
- الاستنساخ البشري وأحكامه الطبية والعملية في الشريعة الإسلامية.
- مطالع الدقائق في تحرير الجوامع والفوارق للإمام جمال الدين الإسنوي، دراسة وتحقيق (مجلدان) وغيرها من الأبحاث والدراسات الفقهية والشرعية.

عيّن مفتياً للديار المصرية في ١١ نوفمبر ١٩٩٦م، وظل بهذا المنصب حتى عام ٢٠٠٢.

تعرض الشيخ نصر فريد لضغوط من نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك لإصدار فتوى بشأن إجازة تصدير الغاز للاحتلال أثناء توليه منصب مفتي الديار المصرية. حيث أن النظام المصري أقاله من منصبه بعدها بفترة وجيزة في سابقة نادرة الحدوث بمصر، لرفضه إصدار فتوى بإجازة تصدير الغاز لإسرائيل من حيث رؤية الشريعة الإسلامية. ومن أسباب إقالته أيضاً أنه كان ضد توريث الحكم، وكانت إجابته عن التوريث:

«التوريث الآن لا يجوز شرعا؛ لأن الشعوب لا تورث، إحنا مش تكية تباع أو تشترى، وإنما الشعوب لها إرادة وحرية في اختيار من يرأسها».

وحاليا يعمل فضيلته أستاذا متفرغا بالدراسات العليا بكلية الشريعة والقانون، ومازال يشغل فضيلته رئيس الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح.

ويعمل فضيلته حاليًّا أستاذًا متفرغًا بالدراسات العليا بكلية الشريعة والقانون – متعه الله بالصحة والعافية وجعله ذُخرًا للإسلام والمسلمين.

(١٨)

فضيلة الشيخ أحمد الطيب

ولد الشيخ أحمد الطيب بقرية المراشدة، التابعة لمركز دشنا، بمحافظة قنا، سنة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م. وينتمى الشيخ حفظه الله لأسرة ينتهى نسبها إلى الإمام الحسن بن على بن أبى طالب – أى أنه من آل البيت – وهى أسرة صوفية تعيش الآن فى مدينة القرنة بالجانب الغربى لمحافظة الأقصر، وتعد واحدة من الأسر الكبيرة، ووالده هو الشيخ محمد الطيب، الذى كان يرأس الطريقة الخلوتية بقنا، وكان له مركزًا بارزًا فى محافظته، وكان يتدخل لفض النزاعات بين الأهالى، وكان معروف عنه أنه أخذ على عاتقه حل مشكلات الناس، ونشر الحب والتسامح، ويرجع له الفضل فى القضاء على الثأر بعد إقناع الناس بوجوب الرجوع لتعاليم الدين.

وقد فضل الأب الشيخ الصوفى أن يلتحق ابنه بالتعليم الأزهرى، ليتعلم أصول الدين منذ صغره، حيث كان لنشأة الشيخ أحمد الطيب أثر كبير على تكوينه الفكرى، وابتعاده عن الأفكار المتطرفة.

التحق الشيخ بالتعليم الأزهرى، وتخرج فى جامعة الأزهر، وحصل على الليسانس من كلية الدراسات الإسلامية، فى شعبة العقيدة والفلسفة الإسلامية عام ١٩٦٩م، ثم عُين معيدًا بالجامعة، وحصل على الماجستير عام ١٩٧١م، ثم الدكتوراه من جامعة السوربون الفرنسية عام ١٩٧٧م،

وأجاد اللغتين الفرنسية والإنجليزية إجادة تامة، وقام بترجمة عدد من المراجع الفرنسية إلى اللغة العربية.

عين الشيخ يحفظه الله معيدًا بجامعة الأزهر عام ١٩٦٩م، ثم مدرسًا مساعدًا عام ١٩٧١م ثم مدرسًا عام ١٩٧٧م، ثم أستاذًا مساعدًا عام ١٩٨٢م، ثم أستاذًا عام ١٩٨٨م.

وقد شغل الطيب فى السابق منصب مفتى الديار المصرية، عامى ٢٠٠٢ و٢٠٠٣م، ثم رئيسًا لجامعة الأزهر، وهو عضو بمجمع البحوث الإسلامية، الذى تولى رئاسته بعد تعيينه شيخًا للأزهر، وهو عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية بالتعيين، وشيخ الطريقة الأحمدية الخلوتية، خلفا لوالده مؤسس الطريقة الخلوتية بأسوان، كما يرأس لجنة حوار الأديان بالأزهر.

قال فضيلته: «إن تعيينى شيخًا للأزهر جاء لاستكمال المشروعات والخطط التى بدأها الإمام الراحل الدكتور طنطاوى، وتطوير الأزهر والأجهزة التابعة له، ليظل منارة للعلم والدين الإسلامى الوسيط والمعتدل».

ولشيخ الأزهر العديد من الدراسات والأبحاث والمؤلفات فى العقيدة والفلسفة الإسلامية، وكذلك ترجمات وتحقيقات لعدد من المؤلفات الفرنسية عن الفلسفة الإسلامية.

تولى الإمام حفظه الله مناصب عديدة قبل توليه المشيخة.

– عُين بكلية أصول الدين فى ١٩٦٩/٩/٢م

- عُين بدرجة أستاذ بالكلية فى ١٩٨٨/١/٦م.

- انتدب عميدًا لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بمحافظة قنـــا، اعتبارًا من ١٩٩٠/١٠/٢٧م.

- انتدب عميـــدًا لكليـــة الدراســـات الإســـلامية بـــنين بأســـوان فى ١٩٩٥/١١/١٥م.

- عُين عميدًا لكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية العالمية بباكستان، فى العام الدراسى ١٩٩٩/٢٠٠٠م.

المؤلفات:

نشأة الشيخ حفظه الله، كان لها أثرًا كبيرًا على تكوينـــه الفكـــرى، وابتعاده عن الأفكار المتطرفة، إذ تأثر الطيب بالإمام الدكتور عبد الحلـــيم محمود، وهذه الخلفية العلمية والثقافية تركت آثارًا واضحة على شخصيته، بحب الإمام للتجديد الفكرى والاستنباط، وغزارة علمه، وكثرة إطلاعـــه، جعله يعكف على الترجمة والتصنيف والإبداعات والتأليف، ومن مؤلفاته:

- مباحث الوجود والماهية من كتاب المواقف.
- مفهوم الحركة بين الفلسفة الإسلامية والماركسية.
- مدخل لدراسة المنطق القديم.
- مباحث العلة والمعلول من كتاب المواقف.
- أصول نظرية العلم عند الأشعرى.
- بحوث فى الفلسفة الإسلامية، بالاشتراك مع آخرين.

– تعليق على قسم الإلهيات من كتاب تهذيب الكلام للتفتازانى.

الأبحاث المنشورة فى مجلات علمية محكمة:

– أسس علم الجدل عند الأشعرى «بحث منشور فى حولية كلية أصول الدين – القاهرة – العدد الرابع –١٩٨٧م».

– التراث والتجديد – مناقشات وردود «بحث منشور فى حولية كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية – جامعة قطر– العدد الحادى عشر – ١٤١٤هـ /١٩٩٣م».

التحقيق:

- تحقيق رسالة «صحيح أدلة النقل فى ماهية العقل» لأبى البركات البغدادى، مع مقدمة باللغة الفرنسية، نشر بمجلة المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة.

الترجمة:

– ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى، نشر بمجلة مركز بحوث السيرة والسنة – جامعة قطر، العدد الأول ١٤١٤هـ/١٩٩٨م.

– ترجمة كتاب **Arabi volumes classification de l oeuverd ibn osman yagya 11 stoir et** من الفرنسية إلى العربية بعنوان «مؤلفات ابن عربى» تاريخها وتصنيفها – القاهرة ١٤١٣هـ /١٩٩٢م.

– ترجمة كتـــاب Arabi dans la dobtrine d ibn chodkiewivz ptophetie etsaintete من الفرنسية إلى العربية بعنوان: الولاية والنبوة عند الشيخ محيى الدين ابن عربى، دار القبة الزرقاء للنشـــر. مـــراكش– المغرب ١٤١٩هـــ /١٩٩٨م.

أبحاث المؤتمرات والندوات:

– دراسة الفرنسين عن ابن عربي، وهو بحث ألقى فى المؤتمر الـــدولى الأول للفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم بالقاهرة، ٢٠–٢٢ أبريل ١٩٩٦م، ونشر بكتاب للمؤتمر.

– نظرات فى قضية تحريف القرآن المنسوبة للشيعة الإمامية – بحث ألقـــى بندوة كلية أصول الدين بالقاهرة، فى ١ مايو ١٩٩٧م.

مُنح الإمام وسام الاستقلال من الدرجة الأولى من جلالة الملك عبد الله الثانى ملك الأردن، وكذلك شهادة العضوية فى أكاديميـــة آل البيـــت للفكر الإسلامى، وتسلم الإمام جائزة الشخصية الإسلامية التى حصـــلت عليها جامعة الأزهر الشريف من سمو ولى عهد إمارة دبى الشيخ محمد بـــن راشد آل مكتوم ى دبى عام ٢٠٠٣م

تولى مشيخة الأزهر الشريف بعد وفاة الإمام الشيخ محمـــد ســـيد طنطاوى رحمه الله وذلك بقرار جمهورى من رئيس مصر الأسبق بتاريخ ١٩ مارس ٢٠١٠م، وعندما قامت الثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، كانت للإمـــام مواقف شجاعة منها:

بعد خلع الرئيس السابق حسنى مبارك من حكم مصر، كان موقف الإمام واضحًا، حيث أعلن استعداده لترك المنصب فور إجراء انتخابات لاختيار شيخ جديد للأزهر، وأصدر مبادرة وصفت بأنها تاريخية لتعديل قانون الأزهر، حتى يصبح شيخ الأزهر منتخبًا من قبل هيئة كبار العلماء.

قدرات الدكتور الطيب وثقافته وعلمه لا تظهر إلا عندما نذهب إلى مؤلفاته التى اختارها بعناية نكشف عن جوهر لرجل دين حقيقى، فالإمام حفظه الله بما تمتع به من خبرات ورحلته الطويلة التى تجاوزت الأربعين عامًا، استطاع أن يجمع الناس على كلمة سواء، على الرغم من حدة الاختلافات وكثرة الاجتهادات حول وثيقة سميت بـ«وثيقة الأزهر» المتعلقة بمستقبل مصر فى الفترة المقبلة، وتشتمل الوثيقة على ١١ بندًا لرسم ملامح مصر خلال الفترة المقبلة، تتعلق بعلاقة الدولة المدنية بالدينية، وتطوير التعليم، وأسباب الفتنة الطائفية، وكيفية مواكبة المرحلة الحالية، والذى أكد فيها على أن مستقبل مصر يرتبط ارتباطًا وثيقا بتبنى دولة المواطنة والمساواة وسيادة القانون وإلى المساواة الكاملة فى الحقوق والواجبات بين المصريين، بغض النظر عن الانتماء الدينى والديمقراطية، وأن حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ينبغى أن تحترم ى مصر ما بعد الثوة، وقد بدأ الدكتور الطيب الجلسات والمشاورات مع الأطياف المختلفة من القوى السياسية بمصر وبعدد من المثقفين، وبالفعل تمت صياغة ورقة عمل، ثم تم تقديمها إلى الأزهر الذى طرحها بدوره للنقاش، وأبدى عليها عددًا من الملاحظات، وبعد مناقشات اعتمدت الوثيقة، وأعلن عنها

فى مؤتمر رسمى، حيث تم تأكيد أهمية دور الأزهر القيادى فى بلورة الفكـــر الإسلامى الوسطى السديد.

يقول الشيخ حفظه الله: «حينما أبلغت بتعيـــينى شـــيخًا للأزهـــر، استشعرت خطر المسئولية وعظمها أمام الله، ثم أمام الناس، وأتمنى أن يعيننى الله لإعادة الأزهر إلى ما كان عليه من تقدم وازدهار»، مؤكدًا أنه سيسعى جاهدًا ليكون الأزهر هو المرجعية الكبرى للمسلمين فى شتى بقاع الأرض.

قال مطران الكنيسة الأسقفية بمصر وشمال إفريقيا والقرن الإفريقي، منير حنا أنيس «إن هذه الوثيقة تعيد للأزهر الشريف دوره التاريخى الذى تميز به على مر العصور، كمنارة يهتدى بها المجتمع الإسلامى فى العالم أجمع، وكمرجعية حقيقية لوسطية الإسلام واعتداله، وأن الوثيقة تحترم المواطنين المصريين من أتباع الديانات الأخرى، وتحترم دور العبادة الخاصة بهم، وأن هذا ما يميز الدول الديمقراطية المتقدمة».

وقال عنه أستاذ الأمراض الباطنية ورئيس الهيئة العامة للأقبـــاط د. شريف دوس، فى حديث نشرته له جريدة «الأخبار المصرية»:

أعتقد أن فضيلة الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر سيدخل التاريخ من أوسع أبوابه، لتبنيه الفكر الإسلامى الحديث، وقد ظهر ذلك فى الوثيقة التى مست كل جوانب الحياة فى مصر، هذه الوثيقة التى شارك فى إعدادها ثلاثة من الأقباط، أقرت فى ٣ بنود منها هى البند الأول والثالث والسادس أحقية الطوائف غير المسلمة أن يحكموا بما فى شـــرائعهم، وأحقيـــة كـــل المصريين فى إقامة الشعائر الدينية والتأكيد على حرية العقيدة، وهى طفرة

مهمة فى تاريخ الأزهر الشريف، تجعله يدخل فى مصاف أئمة التنوير مثـــل المراغى ومحمد عبده والشيخ شلتوت، وراعى الأزهر أن تظل المادة الثانية من الدستور كما هى، والتى تنص على أن الشريعة الإسلامية هى المصـــدر الرئيسى للتشريع، وأضاف إليها أن أصحاب الشرائع الأخرى يحكمون بما فى شرائعهم.

وفى الحقل الإسلامى دعا الإمام حفظه الله علمـــاء الأمـــة العربيـــة والإسلامية إلى التوحد والتعاون لمواجهة التحديات الراهنة وتحقيق نهضـــة الأوطان، مؤكدًا رفضه تقسيم المسلمين إلى «أشراف» و«غير أشـــراف»، فى ظل الواقع الذى يعيشه المجتمع، ودعا إلى ضرورة الاهتمـــام بتحصـــيل العلم الشرعى وعلوم الفقه والأحكام.

أما عن مواقف ودور الإمام حفظـــه الله علـــى الصـــعيد الـــدولى والإقليمى، فقد طالب الدول العربية للتوحد وتقوية الروابط بينهم، لكـــى يكونوا فى الصدارة دائما، على غرار الاتحاد الأوروبي، مجددا طلبه للزعماء العرب بالوقوف بجانب فلسطين والضغط على الأمم المتحدة للاعتـــراف بفلسطين، وقال فى بيان تناقلته وكالات الأنباء: «إن الأزهر يتوجه إلى كل دول العالم الحر، للوقوف بجانب فلسطين من أجل أن تـــنعم بالاســـتقرار، مثلها مثل باقى دول العالم، وذلك بالتصويت لصالحها بالجمعية العامة للأمم المتحدة للاعتراف بها».

ودعا الشيخ مجددا العالم الحر إلى «الوقـــوف ضـــد الإدارة والإرادة الأمريكية بعد إعلانها استخدام حق الفيتو ضد إقامة الدولـــة الفلســـطينية

المستقلة»، مطالبًا رؤساء الدول الإسلامية وكل دولة ذات تأثير بـ«الضغط على الأمم المتحدة، للاعتراف بفلسطين مساندة القيادة الفلسطينية فى مهمتها، والوقوف ضد الإدارة الأمريكية الداعمة للكيان الصهيونى».

واختتم الشيخ حفظه الله بيانه بالتساؤل: «إن فلسطين تريد أن تعيش بسلام واستقرار مثلها مثل باقى الدول، فلماذا تحرم من هذا الحق؟».

ومازال فضيلة الشيخ يجود من نهر عطائه في فلك مصر والعالم الاسلامي.

(١٩)

الشيخ على جمعة

ولد الشيخ علي جمعة محمد عبد الوهاب سليم عبد الله سلمان، ببني سويف بصعيد مصر في يوم الإثنين ٧ من جمادى الآخرة ١٣٧١هـ الموافق ٣ من مارس١٩٥٢م، ونشأ في أسرة طيبة صالحة حيث تربى على مكارم الأخلاق والديانة والعفة، وبدأ تلقي العلم النظامي منذ كان في الخامسة من عمره فحصل على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٦٣م، والإعدادية سنة ١٩٦٦م من مدينة بني سويف، كما بدأ حفظ القرآن الكريم في سن العاشرة وأتمه قراءة على الشيوخ في سنة ١٩٦٩م، وكان مُغرمًا بالقراءة والاطلاع.

- ثم انتقل إلى القاهرة؛ والتحق فضيلة الشيخ بجامعة الأزهر الشريف، وبدأ تلقي العلم على كبار المشايخ، وحفظ كثيرًا من المتون المقررة في الأزهر الشريف، فحفظ «تحفة الأطفال» في التجويد، و«ألفية ابن مالك» في النحو، و«الرحبية» في المواريث، و«متن أبي شجاع» في الفقه الشافعي، و«المنظومة البيقونية» في علم الحديث، وغيرها كثير من الضوابط والفوائد التي أثرت تأثيرا واضحا في علمه واستحضاره، حصل الشيخ بعد الثانوية العامة على بكالوريوس التجارة من جامعة عين شمس سنة ١٩٧٣م، ثم التحق بجامعة الأزهر بالقاهرة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية، وحصل منها على الإجازة العالية (الليسانس) سنة ١٩٧٩م، ثم حضر رسالة

التخصص (الماجستير) في كلية الشريعة والقانون وحصل على (الماجستير) بتقدير ممتاز سنة ١٩٨٥م، ثم حصل على الدكتوراه في أصول الفقه من كلية الشريعة والقانون مع مرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٨٨م.

- اشتهر الشيخ بالعديد من الفتاوي الدينية والآراء المجددة، وقد اختير فضيلته ضمن خمسين شخصية مسلمة أكثر تأثيرًا في العالم لأعوام (٢٠٠٩ – ٢٠١٠ – ٢٠١١ – ٢٠١٢ – ٢٠١٣ – ٢٠١٤ – ٢٠١٦).

ومن شيوخه :

١– الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري، المغربي، من أهل طنجة، وهو محدث العصر بلا منازع، كان يحفظ أكثر من خمسين ألف حديث بأسانيدها، قرأ عليه فضيلته صحيحَ البخاري كله، وموطأ مالك، وكتاب «اللُّمَع في أصول الفقه» للإمام أبي إسحاق الشيرازي عمدة الشافعية، وقرأ عليه أوائل الحديث، وأجازه بالرواية، وبالإفتاء، ونصح تلامذته بالجلوس إلى فضيلة الشيخ والأخذ عنه، والتلقي منه، وأشار إلى أنه من نجباء طلبته في مصر.

٢– الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، علم الأعلام، الفقيه المحقق، صاحب العلم الوفي، قرأ عليه العلامة الإمام «الأدب المفرد» للإمام البخاري، وأجازه برواية العلم، ولما حقق الشيخ كتاب «أصول الفقه» للشيخ محمد أبو النور زهير، ووضع في صدره إجازة الرواية لهذا الكتاب الذي أعطاها له الشيخ زهير، قال له الشيخ عبد الفتاح: قبلنا الإجازة منك. وهذا عند العلماء شرف كبير يتشرف به الإمام أن يروي عنه شيخه، وأستاذه، وهو معروف

عند علماء الحديث بالتدبيج، وكان الشيخ يفخر بها، ويعدها أعظم من شهادة العالمية التي نالها.

٣- الشيخ محمد أبو النور زهير، وكيل جامعة الأزهر، وأستاذ أصول الفقه بكلية الشريعة، وعضو لجنة الفتوى، وهو من كبار العلماء، قرأ عليه الإمام العلامة كتابه «أصول الفقه» كله في أربع مجلدات ببيته، وأجازه بالتدريس، والإفتاء، ولقد تأثر كثيرا بعلمه وفضله، ومعرفته بالمنطق والمعقول، وأصول الفقه.

٤- الشيخ جاد الرب رمضان جمعة، عميد كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، والذي كان يطلق عليه رحمه الله تعالى «الشافعي الصغير»، وذلك لشدة تبحره واطلاعه على كتب الشافعية، بصورة لم ير تلامذته مثلها في العصر، درس عليه الشيخ «فقه الشافعية» في أثناء مرحلة الإجازة العالية، ودرس عليه أيضا «الأشباه والنظائر» للإمام السيوطي في قواعد الفقه.

٥- الشيخ الحسيني يوسف الشيخ، أستاذ الشريعة وأصول الفقه بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة بجامعة الأزهر، وهو من علماء الشريعة، قرأ عليه الشيخ الفقه الشافعي في أثناء الإجازة العالية، وفي مرحلة الدراسات العليا قرأ عليه «التمهيد» في تخريج الفروع على الأصول للإمام الإسنوي، وكان أيضا يحفظه حفظا، وقد درَّسه الإمام العلامة في حوزته في الأزهر الشريف.

٦- الشيخ عبد الجليل القرنشاوي المالكي، أستاذ الفقه بكليـــة الشـــريعة والقانون بالقاهرة، وكان فضيلة الشيخ، قرأ عليه «شرح العضد على ابن الحاجب» في أصول الفقه.

٧- الشيخ الإمام الأكبر شيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق، استفاد منه الإمام العلامة ولازمه مدة، فعينه الشيخ جاد الحق عضوا في لجنة الفتـــوى، وكان أصغر عضو بها، وذلك بطلب رئيسها الشيخ عطية صقر، وطلـــب أعضائها: الشيخ عبد الرازق ناصر، والشيخ الحملي، وغيرهم، وعينه باحثا في مجمع البحوث الإسلامية لحضور جميع جلساته ولجانه، فأدرك من خلال ذلك خبرة واسعة أفادته في قابل أيامه.

وأرسله الشيخ جاد الحق مبعوثا شخصـــيًا في أركـــان الأرض مـــن مشرقها إلى مغربها لحضور اللقاءات والمؤتمرات، وما طُلب من الأزهـــر أن يكون حاضرًا فيه على مستوى العالم، فكان الإمام العلامة واحدًا من كبار قيادات الأزهر باختيار الإمام الأكبر له، وتمكينه من أداء هذه المهمة.

٨- الشيخ عبد العزيز الزيات، شيخ قراء العصر، قرأ عليه الشيخ طرفـــا من كتاب «مغني المحتاج شرح المنهاج» في فقه الإمام الشافعي.

٩- الشيخ محمد إسماعيل الهمداني، من أئمة القراء أصحاب التحريـــرات على الشاطبية والطيبة، بما يحاكي تحريرات الشيخ المتولي الكبير، قرأ عليـــه الشيخ القرآن في ساحة المسجد الأزهر الشريف، وأخذ عنه طرفا من علم النحو.

١٠- الشيخ أحمد محمد مرسي النقشبندي، وهو من التلامذة الأوائل المتقدمين للإمام محمد أمين البغدادي النقشبندي، وقد لازمه الشيخ ملازمة تامة ولمدة سنتين متتاليتين كل يوم، وتأثر به، وبأخلاقه، ومشربه، وعلمه، كما تلقى العلوم الأخرى على عدد من الأساتذة المتخصصين في تخصصات علمية وأدبية وغيرهم كثير.

إن هذا التنوع لم يقتصر على القراءة والكتابة والبحث العلمي، بل امتد إلى التدريس، فتراه يبدأ الحوزة الأزهرية سنة ١٩٩٨م في رواق الأتراك، ويذهب كل يوم ليدرس المنطق والأصول والسيرة والحديث، واللغة، والنحو، والتفسير، والفقه الشافعي، وقواعد الفقه بالأشباه والنظائر للسيوطي، وتخريج الفروع على الأصول في تمهيد الإسنوي، والتصوف الإسلامي في حكم ابن عطاء الله السكندري الذي أنهى شرحه مرتين، وفي منازل السائرين للهروي، وفي إحياء علوم الدين للغزالي.

كان الشيخ شغوفا في طلب العلم، منكبا على الإطلاع فيقرأ كتب التراث ويربطها بقضايا العصر، ويهتم ببناء العقلية الناقدة العصرية التي تنظر في النصوص فتفهمها بقواعد ومناهج رصينة، وتنظر إلى الواقع تدركه، وتتربى عنده الملكة بكيفية الوصل بين هذا المطلق وذلك النسبي بما يحقق المقاصد العليا والمصالح المرعية الشرعية، لقد انبهرت حينئذ بهذه الحوزة، وبفكرة إحياء الأزهر القديم من رجل بهذا الوزن، وتذكرت ما قام به حسن العطار من جمع نجباء الطلبة حوله، ومن إرساله رفاعة الطهطاوي إلى فرنسا.

الوظائف التي شغلها

شغل فضيلة الشيخ وظائف دينية وعلمية كثيرة، نذكر أهم تلك الوظائف، ولا نراعي الترتيب في ذكرها: فعمل فضيلته عضوا في لجنة الفتوى بالأزهر الشريف منذ عام ١٩٩٥م حتى عام ١٩٩٧م، وعضوا في مؤتمر الفقه الإسلامي بالهند، كما أنه المشرف على جامع الأزهر الشريف منذ سنة ٢٠٠٠م، وعضوا في مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة مؤتمر العالم الإسلامي بجدة، وعضوا في مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف، كما أنه أستاذ أصول الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة – جامعة الأزهر، وتولى إفتاء الديار المصرية، فهو مفتي الديار المصرية منذ عام ٢٠٠٣ وحتى الآن.

أجاز فضيلة الشيخ عمل مشروعات استثمارية وإنتاجية بأموال الزكاة والصدقات لدعم الاقتصاد المصري، وكذلك تجهيز المستشفيات الخيرية لعلاج فقراء المرضى، موضحة أن صرف أموال الزكاة على بناء المساجد ودور العبادة ليس مِن شأنها؛ حيث أن الزكاة في الإسلام للإنسان لا للبنيان.

وأكد بيان فضيلة الشيخ الصادر من أمانة الفتوى بدار الإفتاء، أن مساهمة جمهور المواطنين في مثل هذه المصارف المختلفة من شأنه أن يساهم وبفعالية في تقوية الاقتصاد المصري، وأن الإسلام قد رتب لكل مصرف منها وجهًا من وجوه الخير والبر من أنواع الصدقات والتبرعات والأوقاف، في منظومة تنهض بالمجتمع وتعزز أسباب التكافل والتعاون فيه.

وحدد فضيلة الشيخ ثلاثة شروط لجواز ذلك، أولها: أن يتحقق من استثمار أموال الزكاة مصلحة حقيقية راجحة للمستحقين، كتأمين مورد دائم يحقق الحياة الكريمة لهم. وثانيها: أن يخرج هذا المال عن ملكية صاحبه الذي وجبت عليه الزكاة، ويتم تمليك المشروع للفقراء، ولا بد أن تخرج أموال الزكاة من ملكيته لتبرأ ذمته. والشرط الثالث: أن تتخذ كافة الإجراءات التي تضمن نجاح تلك المشاريع بعد أن تملك للمستحقين ملكًا تامًا، ولا يصرف ريعها إلا لهم .

الأنشطة العلمية:

لفضيلة الإمام العديد من الأنشطة العلمية نقتصر على أهمها:

- شارك كخبير بمجمع اللغة العربية في إعداد موسوعة مصطلحات الأصول الصادرة عن المجمع، وهو خبير به حتى الآن.
- اشترك بوضع مناهج كلية الشريعة بسلطنة عمان حتى افتتاح الكلية المذكورة وشارك في الافتتاح كعضو مؤسس.
- اشترك في وضع مناهج جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية (SISS) بواشنطن.
- ألقى الدرس الحسني عام ١٩٩٤ بحضرة جلالة ملك المغرب ويدعى للدرس كل عام.
- عُيِّن مشرفا مشاركا بجامعة هارفارد بمصر بقسم الدراسات الشرقية.

• عُيِّن مشرفا مشاركا بجامعة (أكسفورد) لمنطقة الشرق الأوسط في الدراسات الإسلامية والعربية.

• مثّل الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وشارك في محاضراها الثقافية وفي تقويم الأساتذة المساعدين والمدرسين في لجان ترقياهم.

• أسند إليه خطبة الجمعة ودرس الفقه الشافعي بمسجد السلطان حسن منذ عام ١٩٩٨ حتى الآن.

• يقوم بالتدريس يوميا بالحلقة الأزهرية بعد صلاة الفجر حتى قرب الظهر بقراءة كتب التراث في العلوم الشرعية والعربية.

• شارك في فحص النتاج العلمي للترقية إلى درجة أستاذ وأستاذ مشارك لكثير من جامعات العالم.

• قام بإحياء دروس العلم في الجامع الأزهر على الطريقة القديمة (المشيخية) فشرح كتب الفقه والأصول والحديث والتفسير واللغة.

• شارك فضيلته في العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية.

مؤلفاته

ألَّف فضيلة الشيخ العديد من الكتب، وله العديد من التحقيقات على كتب التراث، وأشرف على موسوعات ومشاريع علمية ضخمة نجملها فيما يلي:

- المصطلح الأصولي والتطبيق على تعريف القياس.
- الحكم الشرعي عند الأصوليين.

- أثر ذهاب المحل في الحكم.
- المدخل لدراسة المذاهب الفقهية الإسلامية.
- علاقة أصول الفقه بالفلسفة.
- مدى حجية الرؤيا.
- النسخ عند الأصوليين.
- الإجماع عند الأصوليين.
- آليات الاجتهاد.
- الإمام البخاري.
- الإمام الشافعي ومدرسته الفقهية.
- الأوامر والنواهي.
- القياس عند الأصوليين.
- تعارض الأقيسة.
- قول الصحابة.
- المكاييل والموازين.
- الطريق إلى التراث.
- الكلم الطيب .. فتاوى عصرية ١.
- الكلم الطيب .. فتاوى عصرية٢.

- **الدين والحياة .. فتاوى معاصرة.**
- **الجهاد في الإسلام.**
- **شرح تعريف القياس.**
- **البيان لما يشغل الأذهان – ١٠٠ فتوى.**
- **المرأة في الحضارة الإسلامية.**
- **سمات العصر.. رؤية مهتم.**
- **سيدنا محمد رسول الله للعالمين.**
- **الفتوى ودار الإفتاء المصرية.**
- **فتاوى الإمام محمد عبده** (اعتنى به وقدم له).
- **حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين** (بالاشتراك).
- **قضية تجديد أصول الفقه.**
- **الكامن في الحضارة الإسلامية.**
- **أحكام الحج.**
- **الفتاوى العصرية.**
- **فقه التصوف.**
- **الموسوعة الإسلامية العامة**
- **الموسوعة القرآنية المتخصصة**

- موسوعة أعلام الفكر الإسلامي
- موسوعة الحضارة الإسلامية
- موسوعة فتاوى ابن تيمية في المعاملات الإسلامية.
- رياض الصالحين للإمام النووي.
- جوهرة التوحيد للباجوري.
- شرح ألفية السيرة للأجهوري.
- دائرة معارف سيرة النبي المصطفى، لشبل النعماني (الترجمة العربية).
- الفروق للقرافي.
- المقارنات التشريعية، لمخلوف المنياوي
- المقارنات التشريعية، لعبد الله حسين التيدي.
- التجريد، للقدوري الحنفي
- الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية لمحمد قدري باشا
- قانون العدل والإنصاف في القضاء على مشكلات الأوقاف لمحمد قدري باشا
- ينابيع الأحكام في معرفة الحلال والحرام لأبي عبد الله محمد بن زنكي الأسفراييني
- الأموال لأبي جعفر أحمد بن نصر الداوودي

- جمع الجوامع للإمام السيوطي، في الحديث النبوي
- رسائل ابن نجيم الاقتصادية المسماة الرسائل الزينية في مذهب الحنفية
- قانون العدل والإنصاف في القضاء على مشكلات الأوقاف
- الموسوعة الإسلامية العامة
- الموسوعة القرآنية المتخصصة
- موسوعة التشريع الإسلامي
- موسوعة علوم الحديث الشريف
- الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية
- المقارنات التشريعية (تطبيق القانون المدني والجنائي على مذهب الإمام مالك)
- المقارنات التشريعية بين القوانين الوضعية المدنية والتشريع الإسلامي
- موسوعة فتاوى المعاملات المالية للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية
- موسوعة فتاوى الإمام ابن تيمية في المعاملات وأحكام المال
- موسوعة الاقتصاد الإسلامي في المصارف والنقود والأسواق المالية
- المساواة الإنسانية في الإسلام النظرية والتطبيق
- تأصيل شرعي لمفهوم الأمن المجتمعي

- تاريخ علم أصول الفقه
- الحكم الشرعي عند الأصوليين
- أثر ذهاب المحل في الحكم
- الأوامر والنواهي عند الأصوليين
- الإجماع عند الأصوليين
- القياس عند الأصوليين
- تعارض الأقيسة عند الأصوليين
- قول الصحابي عند الأصوليين
- آليات الاجتهاد
- مدى حجية الرؤيا عند الأصوليين
- التجديد في أصول الفقه
- قضية المصطلح الأصولي مع التطبيق على شرح تعريف القياس
- النسخ عند الأصوليين
- علم أصول الفقه وعلاقته بالفلسفة الإسلامية
- رؤية فقهية حضارية لترتيب المقاصد الشرعية
- النماذج الأربعة من هدي النبي في التعايش مع الآخر
- المدخل لدراسة المذاهب الفقهية الإسلامية

- الإمام الشافعي ومدرسته الفقهية
- الإمام البخاري وجامعه الصحيح
- صناعة الإفتاء من مجموعة سلسلة التنوير الإسلامي
- موسوعة الفتاوى المؤصلة

مجلدات فتاوى الأستاذ الدكتور على جمعة خلال فترة توليـــه دار الإفتـــاء المصرية

- البيان لما يشغل الأذهان
- تيسير النهج في شرح مناسك الحج
- الحج والعمرة أسرار وأحكام
- الجهاد في الإسلام
- الدين والحياة.. فتاوى معاصرة
- فتاوى البيت المسلم
- الفتاوى الرمضانية
- الفتاوى العصرية لمفتي الديار المصرية
- فتاوى النساء
- فتاوى المرأة المسلمة
- الكلم الطيب.. فتاوى عصرية

- **الاستعداد لرمضان**
- **برنامج التربية الأخلاقية في السنة النبوية**
- **التربية والسلوك**
- **خطوات الخروج من المعاصي**
- **الدعاء والذكر**
- **سبيل المبتدئين (شرح البدايات من منازل السائرين)**
- **الطريق إلى الله**
- **مجالس الصالحين الرمضانية**
- **الوحي – القرآن الكريم**
- **البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي**
- **حاكموا الحب**
- **التجربة المصرية من مجموعة سلسلة التنوير الإسلامي**
- **سمات العصر.. رؤية مهتم**
- **سيدنا محمد رسول الله للعالمين**
- **الطريق إلى التراث الإسلامي**
- **المرأة في الحضارة الإسلامية**
- **محاضرات في الفقه الصوفي لأحكام الشريعة**

- المرأة بين إنصاف الإسلام وشبهات الآخر
- قضايا المرأة في الفقه الإسلامي
- المكاييل والموازين
- من نبيك؟! هو سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
- النبراس في تفسير القرآن الكريم
- النبي ﷺ
- وقال الإمام.. المباديء العظمى
- المتشددون.. منهجهم ومناقشة أهم قضاياهم
- ضوابط التجديد الفقهي
- بناء المفاهيم.. دراسة معرفية ونماذج تطبيقية
- حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين
- ختان الإناث ليس من شعائر الإسلام
- المنهجية الإسلامية
- النقاب عادة وليس عبادة
- كتاب البيئة والحفاظ عليها من منظور اسلامي

- **Environmentalism an Islamic perspective**
- **The truth of Islam and Misconceptions about Islam.**
- **In search For Acommon Word**

• Responding from the Tradition

• The Epistemology of Excellence A Journey into the Life and Thoughts of the Grand Mufti of Egypt

• Methodology of Moral Discipline in the Prophetic Tradition

• environnement_franch

كما أشرف فضيلة الشيخ على العديد من المشروعات العلمية والشرعية الكبيرة التي تمتاز بالربط بين العلم المسطور في الكتب ووسائل التقنية الحديثة في العرض والبحث، ومن هذه المشاريع:

• إدخال كتب السنة بالكمبيوتر، وعمل برامج الاسترجاع، وطباعة الكتب السبعة بجمعية المكنز الإسلامي (في ١٩ مجلدا).

• شارك في العمل على تطوير الحرف الطباعي العربي من منطلق خط مصحف الملك فؤاد، وكتابة كتب السنة بهذا الخط، والقدرة على كتابة أي نص عربي به، وهو أجمل حرف طباعي إلى الآن. وذلك من خلال المكنز الإسلامي.

• مشروع الاقتصاد الإسلامي (٣٨ جزء) طبع بالمعهد العالمي للفكر الإسلامي بالقاهرة.

• مشروع العلاقات الدولية (١٢ جزء) نفس الناشر.

• إعداد معايير تقويم أداء البنوك الإسلامية. نفس الناشر.

• مشروع التراث الاقتصادي الإسلامي (١٢٥ مجلد) مركز الدراسات الفقهية.

- إعداد مكنز الاقتصاد الإسلامي.
- أشرف على إعداد مكنز الأوقاف الإسلامي (الأمانة العامة بالأوقـــاف بدولة الكويت)
- إعداد مدخل الاقتصاد الإسلامي بمركز صالح عبد الله كامل.
- الاشتراك في إعداد دراسة (٣ مجلدات) لفتـــاوى شـــركة الراجحـــى المصرفية.

كما أنشأ فضيلته العديد من المشروعات المؤسسية منها

مؤسسة مصر الخير: أنشئت مؤسسة مصر الخير عام ٢٠٠٧ بهـــدف الاستمرار لأكثر من ٥٠٠ عام و ذلك بالاستناد على هيكل مؤسســـي لا يعتمد على الأشخاص بل على العمل المؤسسي، حيث تعمـــل بأحـــدث منهجيات العمل المؤسسي التنموي والحر

مشروع حفظ التراث الإسلامي: يهدف المشروع إلى حفظ التـــراث الإسلامي من خلال نخبة من كبار العلماء في الأزهر الشـــريف يتنـــاولون كتب التراث الإسلامي بالشرح والإيضاح ويتم تسجيل هـــذه الشـــروح بالصوت والصورة من خلال أزهر تي في

جمعية المكنز الإسلامي: جمعية المكنز الإسلامى مؤسسة علميـــة غـــير هادفة للربح، أنشئت لدعم التراث الفكري والثقافي والفـــني الإســـلامي، وحمايته ونشره بكل الطرق المناسبة، وتعمل جمعية المكنز الإســـلامى علـــى إصدار أجود الطبعات لأعمال التراث

أكاديمية الداعية المعاصر: مشروع الداعية المعاصر هو مشروع لتدشين أكاديمية تعليمية لتوفير نماذج دعوية تمزج علوم الشرع بعلوم الاجتماع البشري بغية تكوين عقل قادر على تقديم حلول شرعية لمشاكل الأفراد والمجتمعات.

قوافل الخير والأمل: تأسست الجمعية الخيرية فى عام **١٩٩٦** على يد الدكتور علي جمعة عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف ومفتى الديار المصرية سابقا والذى يعد الرئيس الشرفي الحالي للجمعية.

ومن أشهر أقواله:

أدركنا في مصر أن الطائفية هى ورقة لعبة سياسية قد ينشأ منها دم ولذلك فنحن نحارب الطائفية

العمل ركن من أركان الحياة.. فابنوا حياتكم وبلدكم بالعمل

هوية المسلم تتميز بالصبر والتعايش والانفتاح والتعاون والولاء والمشاركة والعدل

نحن لسنا ضد الفن ولكن ضد النموذج المعرفي الغريب الذي يراد الترويج له من خلال الفن وإفساد الأخلاق

نال فضيلته العديد من الجوائز والأوسمة:

- نجمة القدس من الرئيس الفلسطيني محمود عباس.
- درع الجيش المصري من الفريق أول عبد الفتاح السيسي، القائد الأعلى للقوات المسلحة .

- **العسكرى من الطبقة الأولى من السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية .**
- **وسام الاستقلال من الدرجة الأولى من الملك عبد الله الثـاني عاهـل الأردن .**
- **درع الإنجازات في العطاء الاجتماعى والخيرى لعام ٢٠١٣ .**
- **درع محافظة بني سويف لعام ٢٠١٦ .**
- **درع جامعة القاهرة لعام ٢٠١٦ .**
- **درع محافظة الوادي الجديدة لجهودة الاجتماعية في ديسمبر ٢٠١٦.**
- **درع الهيئة العامة لقصور الثقافة عام ٢٠١٦ .**
- **درع معهد إعداد القادة بحلوان عام ٢٠١٤ .**
- **تكريم اليونسكو لجهوده في مكافحة الإرهاب والتطرف .**
- **تكريم من وزير الثقافة في فعاليات ختام مهرجان سماع الدولى للإنشاد والموسيقى الروحية فى دورته التاسعة لعام ٢٠١٦ .**
- **ضمن قائمة أكثر ٥٠ شخصية مؤثرة في العالم .**
- **تكريم من جامعة القاهرة في اليوم العالمي للمسن، لجهوده الاجتماعيـة وذلك تحت عنوان "الحق في الحياة"**
- **درع محافظة الإسكندرية ٢٠١٧ عقب افتتاح المصنع الرابع لإنتـاج السجاد اليدوي بقرية أبيس الثامنة شرقي الإسكندرية .**

- تكريم من جامعة عين شمس في المؤتمر العلمي السادس لجامعة عين شمس.

أشاد التقرير العالمي للسلام ٢٠١١ بالدكتور علي جمعة، وبالجهود السلمية العالمية التي يبذلها في مجالات الدين والإعلام والثقافة والفكر، وحوار الأديان ونشر ثقافة التسامح بين شعوب الأرض. جاء ذلك خلال ندوة عقدها مركز دراسات السلام والاقتصاد "بأستراليا" على هامش اجتماع المنتدى الاقتصادي العالمي دافوس للإعلان عن التقرير العالمي للسلام ٢٠١١ وتكريم القيادات التي كان لها دور فاعل في نشر ثقافة السلام في العالم.

وفي يوم الجمعة ٥ أغسطس٢٠١٦ تعرض فضيلة الشيخ لمحاولة اغتيال فقد حاول أربعة مسلحون اغتيال الشيخ بإطلاق الرصاص عليه من بنادق آلية بمدينة السادس من أكتوبر– محافظة الجيزة أثناء توجهه لأداء صلاة الجمعة إلا أن حارسه الشخصي بادلهم إطلاق الرصاص مما تسبب في إصابته، بينما نجا الشيخ، وتم القبض على الجناة بواسطة العناصر الأمنية المصرية.

ومازال عطاء الشيخ قائما، نفعنا الله به، وجعله الله ذخرا للإسلام والمسلمين

(٢٠)

الشيخ شوقي علام

ولد شوقي إبراهيم عبد الكريم علّام في محافظة البحيرة – مركز الدلنجات في قرية زاوية أبو شوشة في الثاني عشر من أغسطس ١٩٦١، وحصل على ليسانس شريعة بكلية الشريعة والقانون بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف. تدرج الشيخ، وظيفيا وعلميا بكلية الشريعة والقانون بطنطا، وأعير لسلطنة عمان كرئيس قسم الفقه بكلية العلوم الشرعية، وحصل على دكتوراه فى "إيقاف سير الدعوى الجنائية وإنهائها بدون حكم فى الفقه الإسلامى.. دراسة مقارنة."

لديه بحوث مهمة منها: "دور الدولة فى الزكاة، وأحكام خيار المجلس دراسة مقارنة، والولاية فى عقد النجاح دراسة مقارنة، والطلاق السنى والبدعى حقيقة وحكما، والتفريق القضائى المقاصد الشرعية"

يمتلك الشيخ أكثر من ٢٥ مؤلفا فى "الحقوق السياسية للمرأة المسلمة دراسة مقارنة بين الفقه والقانون"، والقواعد الفقهية ودورها فى التفسير القضائى للعقد عند التنازع فى ألفاظها، والمرأة والعولمة فى شبه الجزيرة العربية، المرأة المسلمة فى العصر الحديث. "شارك الشيخ فى العديد من المؤتمرات الدولية فى فقه المعاملات والنكاح، ودرس مواد الفقه والمواريث، وحصل على دورات فى الكمبيوتر من سلطنة عمان بتقدير

امتياز، كما أنه يشغل منصب عضو برنامج الماجستير بمعهد العلوم الشرعية بمسقط.

توليه منصب الفتوى

انتخب الشيخ في يوم الإثنين ١١ فبراير ٢٠١٣م في إقتراع سـري بمنصب مفتي الديار المصرية خلال اجتماع هيئة كبار علماء الأزهر برئاسة الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، ويعد أول مفتي منتخب بعد تعـديلات قانون الأزهر.

ومن خلال دراساته وكتبه وأبحاثه العديدة نجح علام وبشكل عملـي في الربط بين القانون الجنائي والفقه الشرعي الإسلامي.

حياته العلمية

المؤهلات العلمية

حصل الشيخ على الإجازة العالية (الليسانس) في الشريعة والقـانون سنة (١٩٨٤م) من كلية الشريعة والقانون بطنطا – جامعة الأزهر بتقدير جيد جدًّا مع مرتبة الشرف.

التخصص (الماجستير) في الفقه من كلية الشريعة والقانون بالقـاهرة سنة (١٩٩٠م) بتقدير جيد جدًّا.

العالمية (الدكتوراه) في الفقه من كلية الشريعة والقانون بالقاهرة سنة (١٩٩٦م) بتقدير مرتبة الشرف الأولى.

المناصب:

مفتي الديار المصرية، بداية من ٤ مارس سنة ٢٠١٣م.

رئيس المجلس الأعلى للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتـــاء في العـــالم ٢٠١٥/١٢/١٥.

رئيس مجلس إدارة مجلة دار الإفتاء المصرية.

رئيس مجلس إدارة مجلة الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم.

أعير إلى معهد العلوم الشرعية بسلطنة عمان مـــن ســـنة ٢٠٠١ إلى ٢٠١٠م

أستاذ مساعد بقسم الفقه بكلية الشريعة والقانون بطنطا، من: ٢٤/ ٣/ ٢٠٠٢م.

رئيس قسم الفقه وأصوله بمعهد العلوم الشـــرعية بســـلطنة عمـــان من٢٠٠٧ إلى ٢٠١٠م.

أستاذ بقسم الفقه بكلية الشريعة والقـــانون بطنطـــا مـــن ٢٨/ ٩/ ٢٠١١.

رئيس قسم الفقه بكلية الشريعة والقانون بطنطا من ٨/ ١/ ٢٠١٢م حتى ٢٠١٣/٣/٣ تاريخ تعيينه مفتيًا للديار المصرية.

عضو لجنة الدراسات الفقهية بالمجلس الأعلى للشـــئون الإســـلامية ٢٠١٦

عضو بمجلس أمناء "منتدى تعزيز السلم"

المؤلفات العملية

أولا: الرسائل العلمية

دراسة وتحقيق القسم الثالث والرابع من كتاب البيوع من مخطوط الذخيرة، للقرافي، رسالة ماجستير (١٩٩٠م).

إيقاف سير الدعوى الجنائية وإنهاؤها بدون حكم في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه (١٩٩٦م).

ثانيا: البحوث المتخصصة

دور الدولة في الزكاة، دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي، سنة (١٩٩٨م).

أحكام خيار المجلس، دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والقانون المدني، بحث منشور في المجلة العلمية لكلية الشريعة والقانون بطنطا، العدد الحادي عشر (١٩٩٩م).

حبس المدين، دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي، بحث منشور في المجلة العلمية لكلية الشريعة والقانون بطنطا، العدد الحادي عشر (٢٠٠٠م).

الولاية في عقد النكاح، دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي، سنة (٢٠٠١م).

الطلاق السني والبدعي حقيقة وحكمًا، دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي، سنة (٢٠٠٢م).

الحكم القضائي وأثره في رفع الخلاف الفقهي، دراسة في عوامل استقرار الحكم القضائي في الفقه الإسلامي، سنة (٢٠٠٣م). ونُشر في المجلة العلمية لكلية الشريعة والقانون بطنطا، العدد الحادي والعشرين، الجزء الرابع (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

التفريق القضائي بين الزوجين للعلل والعيوب، عند الفقهاء وما عليه قانونا الأحوال الشخصية المصري والعماني، دراسة مقارنة. بحث قدِّم إلى ندوة الفرقة بين الزوجين التي أقامتها كلية الشريعة والقانون بالتعاون مع وزارة العدل بسلطنة عمان، سنة (٢٠٠٥م)، وتم نشره في المجلة العلمية (روح القوانين) التي تصدرها كلية الحقوق جامعة طنطا، مصر، في العدد الثالث والثلاثين، أغسطس (٢٠٠٦م).

المقاصد الشرعية بين كتابي المصنف وقواعد الإسلام. بحث قدِّم إلى ندوة: تطور العلوم الفقهية بسلطنة عمان، الفقه الإباضي والمقاصد الشرعية، والتي أقامتها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان، سنة (٢٠٠٦م)، وتم نشره في مجلة (روح القوانين) التي تصدرها كلية الحقوق جامعة طنطا، مصر، في العدد الرابع والأربعين لسنة ٢٠٠٨، بعنوان التفريع الفقهي المبني على مراعاة مقاصد الشريعة من خلال كتابي المصنف وقواعد الإسلام في الفقه الإباضي.

تحديد الجنس وتغييره بين الحظر والمشروعية، دراسة مقارنة (٢٠٠٦م). بحث منشور في المجلة العلمية لكلية الشريعة والقانون بطنطا، في العدد الثاني والعشرين، الجزء الثاني (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧).

المرأة والعولمة في شبه الجزيرة العربية. بحث قــدِّم إلى نــدوة (المــرأة المسلمة في العصر الحديث) والتي أقامها مركز السلطان قــابوس للثقافــة الإسلامية التابع لديوان البلاط السلطاني بسلطنة عمان في الفترة من ٤ – ٥ فبراير ٢٠٠٧م.

الحقوق السياسية للمرأة المسلمة، دراسة تأصيلية تطبيقية مقارنــة في الفقه الإسلامي. بحث منشور في المجلة العلمية لكلية الشــريعة والقــانون بطنطا، في العدد الثالث والعشرين (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م).

القواعد الفقهية ودورها في التفسير القضائي للعقد عند التنــازع في عباراته المرتبة للحقوق والالتزامات في الفقه الإسلامي، بحث منشــور في المجلة العلمية لكلية الشريعة والقانون بطنطا، في العدد الرابــع والعشــرين (٢٠٠٨م).

منهج الفقه العماني في معالجة القضايا المعاصرة، بحث قدم إلى نــدوة: تطور العلوم الفقهية بسلطنة عمان، فقه التوقــع، والــتي أقامتــها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان، سنة (٢٠٠٩م).

الحقوق المقدمة عند التزاحم في الفقه الإسلامي (٢٠١٠م).

– ترأس علام لجنة التحكيم ومناقشة العديد من رسائل الدكتوراه وكــان منها رسالة الدكتوراه للباحث الفلسطيني الشيخ "محمد جمال حسن أبــو الهنود" مستشار وزير الأوقاف والشئون الدينية الفلسطيني، تحت عنــوان: "الإمام أبو حاتم الرازي دراسة الاتجاهات العقدية والمذهبية."

ثالثا: الكتب العامة

- **محاضرات في فقه العبادات (فقه الحج والعمرة) سنة (٩٦/ ٩٧م).**
- **مبادئ علم الميراث، سنة (٩٨/ ٩٩م).**
- **الموجز في قواعد الفقه الكلية، سنة (٢٠٠٤م).**
- **محاضرات في فقه المعاملات، دراسة لبعض عقود المعاملات المالية في الفقه الإسلامي، سنة (٢٠٠٤م).**
- **محاضرات في فرق عقد النكاح، دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي وما عليه قانون الأحوال الشخصية العماني (٢٠٠٨م).**
- **محاضرات في النظام القضائي في الفقه الإسلامي مقارنًا بقانون السلطة القضائية العماني سنة (٢٠٠٨م).**
- **محاضرات في الفقه المالكي لطلبة الفرقة الثانية بكلية الشريعة والقانون بطنطا، سنة ٢٠١١/ ٢٠١٢م.**
- **دروس في فقه الأحوال الشخصية، سنة ٢٠١٢م.**
- **محاضرات في الفقه المالكي لطلاب الفرقة الرابعة بكلية الشريعة والقانون بطنطا بالاشتراك مع الدكتور محمد إبراهيم صباح (٢٠١٢/ ٢٠١٣م).**
- **فتاوى وأحكام المرأة في الإسلام، سنة ٢٠١٤م**
- **فتاوى الشباب، سنة ٢٠١٤م.**
- **أحكام المسافر، سنة ٢٠١٤م.**

- الجهاد (مفهومه – ضوابطه – أحكامه) من خلال فتاوى دار الإفتاء المصرية، سنة ٢٠١٤م.
- فقه الجندية من واقع فتاوى دار الإفتاء المصرية، سنة ٢٠١٥م.

ومن أشهر أقواله:

- أن الفتوى الصحيحة لابد وأن تكون دافعةً للعمران والتنمية، ويستلزم على من يُفتي الإحاطة التامة بالواقع والواقعة التي يُفتى فيها، والإلمام بعلم الفتوى، مشيرًا إلى أن هناك فتوى استمر البحثُ فيها ربما أكثر من ٦٠ ساعة بعد استعانةٍ بمتخصصين في مختلف المجالات؛ نظرًا لقيمة وأهمية إصدار الفتوى وعدم التجرؤ عليها
- أن الدعوة الإسلامية ومواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا التي أصبحت تجتاح العالم تحتاج لعقول مدركة لكيفية توصيل رسالة الإسلام السمحة على الوجه الصحيح ومراعاة خصوصية هذه المجتمعات ".
- هناك الكثير من القضايا قد تغير الحكم فيها عن الماضي ولابد لمن يتعامل مع التراث أن ينظر لتطور العصر والواقع
- الشريعة قائمة على التيسير ورعاية مصالح الناس، ويجوز الأخذ بأي قول معتبر من أقوال وآراء العلماء
- عند التعامل مع التراث الفقهي لابد من إيجاد ضوابط علمية وإعمال للعقل العلمي المجرد المنضبط بقواعد العلماء
- الشرع لا يلزم بالأخذ برأي بعينه طالما أن هناك خلاف بين العلماء

- نتبنى في دار الإفتاء الاختيار الفقهي بما يحقق مصالح الناس

- التراث الفقهي ليس مقدسًا ولكنه في نفس الوقت نتاج عقل علمي منضبط في إطار الاجتهاد.

- أن الصدقة على الفقير أولى من تكرار فريضة الحج،حيث إن فائدة الحج المكرر فائدة شخصية، بينما مساعدة الغير بمال الحج المكرر يكون فائدة متعددة.

التكريم والجوائز:

حصل الشيخ على العديد من الجوائز منها جائزة أبرز راعٍ للسلام من منظمة "التحالف العالمي للأديان" بسيول بكوريا الجنوبية لعام ٢٠١٤م، حيث أكدت المنظمة أن التكريم جاء للتعبير عن شكرها لفضيلة المفتي عن تفانيه وجهوده نحو تحقيق السلام ونشر العلم والتنوير في أمته والعالم أجمع.

سلم سماحة الشيخ محمد أحمد حسين، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، درع القدس لفضيلة المفتي، تقديرًا لتعاونه وعطائه وجهوده الدائمة لدعم القضية الفلسطينية والقدس الشريف عام ٢٠١٥م.

أهدت وزارة الدفاع المصرية درع القوات المسلحة المصرية لفضيلة المفتي في نهاية العام ٢٠١٥م؛ تكريمًا له على جهود دار الإفتاء في تصحيح المفاهيم وبيان صورة الإسلام السمحة، ومن بين تلك الأعمال الجليلة كتاب "فقه الجندية" الذي أصدرته الدار مؤخرًا.

تمت بحمد الله وفضله

مصادر ومراجع

١	النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر	الشيخ محيي الدين الطعمى
٢	موسوعة أعلام الفكر الإسلامي	المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
٣	الأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء	د. عبد الله سلامه نصر
٤	الأزهر في ألف عام	د. محمد عبد المنعم خفاجي
٥	الأزهر أثر وثقافة	سعاد ماهر
٦	الأزهر ومشروعات تطويره ١٨٦٢_١٩٧٠	مخلص طه الصيادي
٧	المنار والأزهر	السيد رشيد رضا
٨	الأزهر في ١٢عاما	محمد عبد الله ماضي
٩	الأزهر في ألف عام أبريل٩٧٠م –١٩٧٠م	أحمد محمد عوف
١٠	الأزهر جامعا وجامعة	عبد العزيز محمد الشناوي
١١	الأعلام	خير الدين الزركلى
١٢	الروض الأزهر في حدود مشاهير علوم الجامع الأزهر	الزرقانى
١٣	الخطط التوفيقية	على مبارك
١٤	النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين	محمد رجب البيومى
١٥	انتخاب العوالى والشيوخ الأخيار	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن
١٦	الشيخ الإمام محمد عبده والتنوير قرن من الزمان على وفاته	د. عاطف العراقي
١٧	أعيان القرن الثالث عشر	أحمد تيمور
١٨	تاريخ الجامع الأزهر	محمد عبد الله عنان
١٩	تاريخ الجبرتي المسمى (عجائب الآثار في التراجم والأخبار)	عبد الرحمن بن حسن الجبرتي
٢٠	تاريخ الجامع الأزهر	محمود أبي العيون

٢١	تاريخ الأزهر في ألف عام	سنية قراعة
٢٢	حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر	عبد الرازق البيطار
٢٣	حديث في العمق مع شيخ الأزهر	مكرم محمد أحمد
٢٤	دور الأزهر في مصر إبان الحكم العثماني	عبد الجواد صابر إسماعيل
٢٥	دور الأزهر في السودان	محمد سليمان
٢٦	سلسلة وجوه مصرية.. محمد عبده	مصطفي غنايم
٢٧	سلسلة وجوه مصرية.. محمد سيد طنطاوي	د. ياسر مصطفي
٢٨	شيوخ الأزهر	أشرف فوزي ـ سعيد عبد الرحمن
٢٩	صور من دور الأزهر في مقاومة الاحتلال الفرنسي لمصر	عبد العزيز الشناوى
٣٠	كتر الجوهر في تاريخ الأزهر	سليمان رصد الحنفي الزياتى
٣١	مشيخة الأزهر منذ نشأها حتى الآن	على عبد العظيم
٣٢	ودخلت الخيل الأزهر	محمد جلال كشك
٣٣	مذكرات داعية	الشيخ. حسنين محمد مخلوف الزرقاني
٣٤	الروض الأزهر في حدود مشاهير علوم الجامع الازهر	د. مصطفى لبيب
٣٥	نظرات في فكر الإمام محمد عبده	د. عاطف العراقى
٣٦	الشيخ الإمام محمد عبده والتنوير.. قرن من الزمان على وفاته	الشيخ . عبد المتعال الصعيدي
٣٧	المجددون في الاسلام	د. عبد الرحمن محمد بدوي
٣٨	الإمام محمد عبده والقضايا الاسلامية	حلمي النمنم
٣٩	الأزهر الشيخ والمشيخة	حازم إسماعيل
٤٠	الأزهر وجوهر الصقلي	الأمانة العامة– الأزهر الشريف
٤١	الأزهر تاريخه وتطويره	د. حماده حسني

٤٢	جماعة كبار العلماء بـالأزهر الشـريف ١٩١١ – ١٩٦١	فرنسيس كوستيه – تارديو
٤٣	إصلاحى في جامعة الأزهر	محمد رشيد رضا
٤٤	تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده	د. محمد فريد وجدي
٤٥	تراجم إسلامية وبحوث تاريخية	لمعي المطيعي
٤٦	هؤلاء الرجال من الأزهر	تقي الدين المقريـزى – تحقيـق محمد زينهم
٤٧	المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثـار (الخطـط المقريزية)	الشيخ عبد المتعال الصعيدي
٤٨	تاريخ الإصلاح في الأزهر	الشيخ جلال الدين السيوطي
٤٩	حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة	جوستاف جرينباوم
٥٠	حضارة الإسلام	عبد الودود شلبي
٥١	الأزهر إلى أين؟	د. حيدر إبراهيم على
٥٢	سوسيولوجية الفتوى (المرأة والفنون نموذجا)	ستانلي لين بول
٥٣	سيرة القاهرة	محمد الجوادي
٥٤	الأزهر الشريف والإصلاح الاجتماعي والمجتمعي	ألفت الخشاب
٥٥	الأزهر منارة الإسلام	أ.د سعيد إسماعيل علي
٥٦	أعلام تربية في الحضارة الإسلامية	د. مصطفي السباعي
٥٧	عظماؤنا في التاريخ	أ.د محمد عمارة
٥٨	شخصيات لها تاريخ	أ.د محمد عمارة
٥٩	الشيخ شلتوت، إمام في الاجتهاد والتجديد	أ.د محمد عمارة
٦٠	الشيخ المراغي، والإصلاح الديني في القرن العشرين	أ.د محمد عمارة
٦١	المنهج الإصلاحي للإمام محمد عبده	أ.د محمد عمارة

بوابة الأزهر الإلكترونية **www.azhar.eg**

الموقع الرسمي – دار الإفتاء **www.jawabkom.com**

الفهرس

الافتاء

هذا الكتاب :

يلقي الضوء على سير ثلة من أهل العلم الذين تقلدوا دار الإفتاء المصرية ، وحملوا على عاتقهم عبء الافتاء .

وقد أنشأت دار الإفتاء المصرية في 12نوفمبر عام 1895م ، بالأمر الصادر من خديوي مصر عباس حلمي الثاني، وتولى منصب مفتي الديار حتى الآن 20 مفتيا.

وتعد الدار من طليعة المؤسسات الإسلامية التي تتحدث بلسان الدين الإسلامي الحنيف وتدعم البحث الفقهي بين المشتغلين به في كل بلدان العالم الإسلامي، وتدعو للوسطية في أقطار العالم بعيدا عن الغلو والتطرف، حيث تقوم بدورها التاريخي والحضاري من خلال ربط المسلمين المعاصرين بأصول دينهم وتوضيح معالم الإسلام وإزالة ما التبس عليهم من أحوال دينهم ودنياهم كاشفةً عن أحكام الإسلام في كل ما استجد على الحياة المعاصرة.